فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 5 ربيع الأول 1448هـ 18 أغسطس/ آب Tuesday 18 August 2026 | العدد 6481 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

محافظة القدس تحذر: عشرات المنازل في بلدة قلنديا مهددة بالهدم

القدس المحتلة/ فلسطين:
حذرت محافظة القدس أمس، من أن عشرات المنازل في بلدة قلنديا مهددة بالهدم، وسط مخططات وإجراءات احتلالية تستهدف المنطقة لمصلحة

2

بكر لـ«فلسطين»: بحر غزة مغلق أمام الصيادين.. والاحتلال يواصل قتلهم واعتقالهم

غزة/ جمال غيث:
قال رئيس النقابة العامة للعاملين في الصيد والإنتاج البحري زكريا بكر: إن قوات الاحتلال تواصل تشديد حصارها على صيادي قطاع غزة، الذي طال

4

لا هدنة على الأرض.. شهيد ومصابون في خروقات إسرائيلية بغزة

غزة/ فلسطين:
استشهد أمس مواطن وأصيب آخرون، في تجدد خروقات الاحتلال لوقف إطلاق النار بشن غارات وإطلاق نيران وقذائف المدفعية على مناطق مختلفة، ما أسفر أيضا عن أضرار مادية. فقد أفادت مصادر طبية، باستشهاد مواطن متأثرًا بإصابته من جرّاء قصف للاحتلال

3

هدم منازل ومنشآت واعتقالات خلال اقتحامات إسرائيلية في الضفة

محافظات/ فلسطين:
هدمت قوات الاحتلال منازل ومنشآت، وأجبرت مواطنين على إخلاء منازلهم، واعتقلت آخرين خلال عمليات في عدة مناطق بالضفة الغربية أمس، في حين واصل مستوطنون حصار منازل في بلدة

2

رحبت بدعوة ترامب لوقف الهجمات على غزة ودعته للضغط لتنفيذ المرحلة الثانية

حماس: الحية يطلع الفصائل الفلسطينية في القاهرة على تطورات اتفاق وقف إطلاق النار

القاهرة/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس إن رئيس مكتبها السياسي خليل الحية اجتمع أمس في القاهرة مع قادة وممثلي القوى والفصائل الفلسطينية، حيث أطلعهم على التطورات السياسية والميدانية وآخر اللقاءات مع القيادة المصرية والوسطاء والضامنين في مدينة العلمين خلال اليومين الماضيين.
وأضافت الحركة في بيان أن المجتمعين حملوا (إسرائيل) مسؤولية تعطيل تنفيذ خارطة الطريق لتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، متهمين إياها برفض الخارطة والتنكر لتفاهمات المرحلة الأولى والاستمرار في الانتهاكات والخروقات اليومية. وبحسب البيان، بحث المجتمعون خلال اللقاء مجريات الاتصالات الأخيرة ومواقف الأطراف المختلفة، وردود الفعل

3

جانب من الاجتماع في القاهرة أمس

فريق «نبض غزة» التقى بهم في خيام الإيواء بحي الزيتون

النازحون قرب «الخط الأصفر»: أين المؤسسات الدولية من مأساتنا؟

غزة/ أدهم الشريف:
بينما يعيش النازحون في خيام مهترئة وسط مخاطر أمنية متواصلة ونقص حاد في الغذاء والمياه والخدمات الأساسية على بُعد مئات الأمتار من «الخط الأصفر» في حي الزيتون، جنوبي مدينة غزة، يتساءل أصحاب المنازل المدمرة هناك عن دور المؤسسات الدولية التي لا تصل إلى مناطقهم بذريعة خطورتها. وتتقاطع تفاصيل الحياة اليومية للنازحين مع الخوف من إطلاق جيش الاحتلال الإسرائيلي نيرانَ أسلحته الرشاشة، وقذائف مدفعيته أيضًا، في حين يصعب على سيارات الإسعاف وفرق الإغاثة الوصول إلى

8

محليات
مطالبات في غزة بتحرك دولي عاجل لحماية الأسرى ووقف الانتهاكات بحقهم
4

إبادة رجال الإنقاذ
توقفها ينذر بكارثة إنسانية
بمركبة إطفاء وحيدة صنعت محليًّا.. الدفاع المدني يطارد نيران الحرب
5

من الميدان
شظية إسرائيلية غيرت حياتها
الشلل يقيّد الطفلة «ريم» والعلاج خارج غزة يبقى أملها الوحيد
7-6

أم يسر.. ناجية من مجزرة فقدت فيها زوجها وأطفالها الخمسة وتنتظر علاجاً يعيد إليها يدها

اقتصاد
شح السيولة يواصل خنق أسواق غزة ويعمّق تراجع القوة الشرائية
10

رياضة
عاقبت روسيا وصمتت عن غزة.. كاتب بريطاني يفضح ازدواجية المنظومة الكروية
11

تدمير مساكن بالنقب

هدم منازل ومنشآت واعتقالات خلال اقتحامات إسرائيلية في الضفة

محافظات/ فلسطين:

هدمت قوات الاحتلال منازل ومنشآت، وأجبرت مواطنين على إخلاء منازلهم، واعتقلت آخرين خلال عمليات في عدة مناطق بالضفة الغربية أمس، في حين واصل مستوطنون حصار منازل في بلدة قصرة جنوب نابلس.

وفي قرية قلنديا شمال غرب القدس المحتلة، هدمت قوات الاحتلال منزلاً مكوناً من طابقين في منطقة "البريات"، للمواطن ذيب حمد، وتبلغ مساحة كل طابق 250 متراً مربعاً، بذريعة البناء دون ترخيص.

وفي محيط مخيم نور شمس شرق طولكرم، أجبرت قوات الاحتلال عدداً من المواطنين في منطقة جبل النصر على إخلاء منازلهم، بحجة تنفيذ أعمال تفجير، بالتزامن مع استمرار انتشارها العسكري في المنطقة.

وفي منطقة جبل الصالحين بمحيط المخيم، شرعت جرافات الاحتلال في تجريف واسع للأراضي بعد وصول تعزيزات عسكرية شملت آليات وجرافات ثقيلة.

وواصلت قوات الاحتلال عدوانها على مخيم نور شمس لليوم الـ574 على التوالي، وسط اقتحامات وانتشار عسكري وأعمال تجريف وتخريب طالت البنية التحتية وممتلكات المواطنين، وحصار مشدد ومنع السكان من الوصول إلى منازلهم.

وفي بلدة بيت دجن شرق نابلس، هدمت قوات الاحتلال منشأة سكنية مساحتها 100 متر مربع وبركسين زراعيين، وردمت بئراً لجمع المياه، تعود جميعها للمواطن نادر رجا حاج محمد، وفق مصادر محلية.

وفي قصرة جنوب نابلس، واصل مستوطنون، لليوم التاسع على التوالي، حصار ثلاثة منازل في منطقة رأس العين، وسط حماية قوات الاحتلال، ومنعوا الأهالي من الوصول إليها، ونصبوا خيمة في محيطها.

وأغلقت قوات الاحتلال، الأحد، الطرق المؤدية إلى منطقة رأس العين بالسواتر الترابية لمنع المواطنين من الوصول إليها.

وكانت قوات الاحتلال قد أجبرت، الخميس، سكان منزلين على إخلائهما، وحولت 16 منزلاً إلى ثكنات عسكرية في قصرة.

اعتقالات واقتحامات

وفي قرية فقوعة شمال شرق جنين، اعتقلت قوات الاحتلال مواطنين بعد أن احتجزهما مستوطنون أثناء وجودهما في أراضي القرية لقطف ثمار الصبر، في محيط البؤرة الاستيطانية الجديدة المقامة في المنطقة.

وفي مخيم الفارعة جنوب طوباس، اعتقلت وحدات خاصة من جيش الاحتلال الشاب محمد نبيل محمد أمير من منزله، وفق مدير نادي الأسير في طوباس كمال بني عودة.

كما اعتقلت قوات الاحتلال خمسة مواطنين من بلدة المغير شمال شرق رام الله، عقب مداهمة منازلهم وتفتيشها.

وفي محافظة نابلس، اعتقلت قوات الاحتلال 11 مواطناً من بلدتي بيت امرين وكفر قليل، بينهم تسعة من عائلة واحدة في بيت امرين، ومواطنان في كفر قليل، بعد مداهمة منازل وتفتيشها.

وفي محافظة الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال عبد الله أشرف الجنيدي من مدينة الخليل، وزيد عايش زين من بلدة يطا، كما داهمت عدة منازل في بلدة بيت أمر وفتشتها وعبثت بمحتوياتها وحققت مع أصحابها ميدانياً.

وفي سلفيت، اقتحمت قوات وشرطة الاحتلال بلدة كفل حارس لتأمين دخول مستوطنين إلى البلدة لأداء طقوس تلمودية في المقامات الدينية، وفرضت إجراءات عسكرية مشددة ومنعت الحركة.

كما اقتحمت قوات الاحتلال ضاحية اكتابا شرق طولكرم، وتمركزت في شارعها الرئيس أمام مبنى المجلس القروي، وداهمت محال تجارية واحتجزت عدداً من الشبان وأخضعتهم للتحقيق والاستجواب الميداني، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

2256 اعتداء خلال يوليو

وبحسب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، نفذت سلطات الاحتلال خلال يوليو/تموز الماضي 80 عملية هدم طالت 165 منشأة، بينها 80 منزلاً مأهولاً وثمانية منازل غير مأهولة و63 منشأة زراعية، فيما أخطرت بهدم 34 منشأة أخرى.

وقالت الهيئة إن جنود الاحتلال والمستوطنين نفذوا خلال الشهر ذاته 2256 اعتداءً على المواطنين وأراضيهم وممتلكاتهم، منها 1458 اعتداءً نفذتها قوات الاحتلال و798 نفذها المستوطنون.

وركزت الاعتداءات، وفق الهيئة، في محافظات رام الله والبيرة بواقع 260 اعتداءً، ونابلس 247، وجنين 190، وبيت لحم 185، والخليل 170.

هدم منازل في رهط

وفي النقب، هدمت سلطات الاحتلال أمس عدداً من منازل عائلة أبو قرشين في مدينة رهط، في ظل تصاعد عمليات هدم المنازل العربية في المنطقة، بحسب وكالة "وفا".

وقالت الوكالة إن عمليات الهدم تأتي في ظل أزمة سكن ونقص في قسائم البناء والمخططات الهيكلية في البلدات الفلسطينية، وإن عمليات الهدم تصاعدت خلال السنوات الأخيرة وطالت عشرات المنازل والمنشآت في رهط وبلدات وقرى أخرى في النقب.

وكانت سلطات الاحتلال قد هدمت، في أغسطس/آب 2025، 17 منزلاً لعائلة أبو قرشين في رهط، ما أدى إلى تشريد عشرات الأسر، وفق مصادر فلسطينية في النقب.

بدران يبحث مع الأب مانويل مسلم الانتخابات ومفاوضات التهدئة

رام الله/ فلسطين:

بحث رئيس مكتب العلاقات الوطنية في حركة حماس حسام بدران، مع الأب مانويل مسلم، آخر التطورات والمستجدات على الساحة الفلسطينية، وعددًا من الملفات الوطنية، وفي مقدمتها الانتخابات الفلسطينية ومفاوضات التهدئة.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه بدران أمس للاطمئنان على صحة الأب مسلم عقب وعكة صحية ألمّت به، متمنيًا له الشفاء ودوام العافية.

وأطلع بدران الأب مسلم على موقف حماس من الانتخابات، ورؤيتها بشأن آليات إجرائها والظروف السياسية والوطنية المحيطة بها، مؤكدًا أهمية أن تتم العملية الانتخابية ضمن إطار وطني يضمن مشاركة الفلسطينيين ويعزز وحدة الصف، ومشيرًا إلى موقف الحركة بالمشاركة الفاعلة في الانتخابات من خلال أكبر تكتل وطني ممكن. كما تناول الاتصال الاتفاق الذي تم مع الوسطاء، وموقف الحركة من التطورات الجارية، مع استمرار الاحتلال في المماطلة والتلكؤ في تنفيذ التزاماته وعدم الوفاء بما تم التوافق عليه.

من جانبه، نقل الأب مسلم تحياته إلى قيادة حركة حماس، وأعرب عن تقديره لمواقفها الوطنية، مؤكدًا دعمه للموقف الفلسطيني المتمسك بالحقوق الوطنية وضرورة تعزيز الوحدة والتماسك في مواجهة التحديات التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

محافظة القدس تحذر: عشرات المنازل في بلدة قلنديا مهددة بالهدم

القدس المحتلة/ فلسطين:

حذرت محافظة القدس أمس، من أن عشرات المنازل في بلدة قلنديا مهددة بالهدم، وسط مخططات وإجراءات احتلالية تستهدف المنطقة لمصلحة إقامة مشاريع استيطانية والسيطرة على مزيد من الأراضي.

وأكدت المحافظة في بيان، أن سياسة هدم المنازل بذريعة عدم الترخيص، إلى جانب المخططات الاستيطانية والاستيلاء على الأراضي، تأتي في إطار سياسة ممنهجة لإعادة تشكيل الواقع الجغرافي والديموغرافي في محيط القدس، بما يهدد الوجود الفلسطيني.

وكانت قوات الاحتلال قد هدمت أمس مبنى سكنيا مقاما منذ نحو ست سنوات، مكوّنا من طابقين للمواطن ذيب حمد ونجله في بلدة قلنديا شمال القدس المحتلة، بذريعة البناء دون ترخيص، ما أدى إلى تشريد نحو 15 مواطنا كانوا يقطنون في المبنى.

ويأتي هدم المبنى ضمن الحملة المتواصلة التي تستهدف بلدة قلنديا، والتي تشهد منذ فترة تصاعدا في إجراءات الاحتلال الرامية إلى التضييق على المواطنين والاستيلاء على أراضيهم وفرض وقائع جديدة على الأرض.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

لا هدنة على الأرض.. شهيد ومصابون في خروقات إسرائيلية بغزة

غزة/ فلسطين:

استشهد أمس مواطن وأصيب آخرون، في تجدد خروقات الاحتلال لوقف إطلاق النار بشن غارات وإطلاق نيران وقذائف المدفعية على مناطق مختلفة، ما أسفر أيضا عن أضرار مادية.

فقد أفادت مصادر طبية، باستشهاد مواطن متأثرًا بإصابته من جرّاء قصف للاحتلال استهدف شارع البركة بمدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

بينما أفاد جهاز الإسعاف والطوارئ بإصابة عدد من المواطنين جراء قصف مدفعي إسرائيلي استهدف منطقة خارج مناطق سيطرة الاحتلال في حي التفاح شرقي مدينة غزة. وأشار إلى سقوط قذيفة مدفعية إسرائيلية على منزل في محيط مفترق السنافور بالحي، مما تسبب في اندلاع حريق.

وذكرت مصادر صحفية أن الغارتين جاءتا بالتزامن مع إطلاق نار من مروحيات إسرائيلية في المنطقة ذاتها، في حين قصفت مدفعية الاحتلال مناطق جنوبي مدينة خان يونس الواقعة في جنوب قطاع غزة.

وأشارت المصادر إلى أن طفلاً أصيب من جراء إطلاق آليات الاحتلال النار على خيام النازحين بمنطقة بئر 19 في مواصي خانيونس جنوبي قطاع غزة.

في غضون ذلك، قالت وزارة الصحة في غزة، إنه وصل إلى مستشفيات قطاع غزة خلال 48 ساعة، خمسة شهداء بينهم شهيدان جديدان وثلاثة تم انتشالهم، و18 إصابة، من جراء العدوان الإسرائيلي.

وأكدت الوزارة في تقرير لها، أن عدداً من الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات، وسط عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم.

ومنذ سريان اتفاق وقف إطلاق النار في العاشر من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لم تتوقف الاعتداءات الإسرائيلية على أهالي قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد 1262 مواطنا وإصابة 4168 آخرين، فضلا عن انتشال جثامين 808 ضحايا.

رحبت بدعوة ترامب لوقف الهجمات على غزة ودعته للضغط لتنفيذ المرحلة الثانية

حماس: الحية يطلع الفصائل الفلسطينية في القاهرة على تطورات اتفاق وقف إطلاق النار

القاهرة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس إن رئيس مكتبها السياسي خليل الحية اجتمع أمس في القاهرة مع قادة وممثلي القوى والفصائل الفلسطينية، حيث أطلعهم على التطورات السياسية والميدانية وآخر اللقاءات مع القيادة المصرية والوسطاء والضامنين في مدينة العلمين خلال اليومين الماضيين.

وأضافت الحركة في بيان أن المجتمعين حملوا (إسرائيل) مسؤولية تعطيل تنفيذ خارطة الطريق لتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، متهمين إياها برفض الخارطة والتنكر لتفاهمات المرحلة الأولى والاستمرار في الانتهاكات والخروقات اليومية. وبحسب البيان، بحث المجتمعون خلال اللقاء مجريات الاتصالات الأخيرة ومواقف الأطراف المختلفة، وردود الفعل التي أعقبت إعلان الموافقة على خارطة الطريق.

كما ناقشوا الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة، بما في ذلك الاستيطان واعتداءات المستوطنين في الضفة ومعاناة المواطنين في القطاع، وسبل وقف العدوان المتصاعد، والعمل لمنع تحويل الشعب الفلسطيني إلى ضحية للبازار الانتخابي في دولة الاحتلال. وأكد المجتمعون ضرورة تكثيف جهود إغاثة الفلسطينيين وتعزيز صمودهم وتوفير مقومات الحياة الكريمة لهم، وتسريع التعافي وإعادة الإعمار.

وشددوا كذلك على ضرورة المضي في خطوات لترتيب البيت الفلسطيني على أساس الشراكة الوطنية والديمقراطية، وصياغة استراتيجية وطنية جامعة لمواجهة التحديات، بما يضمن، وفق البيان، حق الفلسطينيين في تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس. وفي لقاء منفصل، التقى وفد من قيادة حماس برئاسة الحية أمس في القاهرة وفدًا من التيار الوطني الديمقراطي في حركة فتح برئاسة محمد دحلان، لبحث التطورات السياسية والميدانية على الساحة الفلسطينية.

وقال بيان ثانٍ لحماس إن الجانبين استعرضا تطورات المفاوضات والمباحثات التي أدت إلى الموافقة على خارطة الطريق لتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، وما تلاها من لقاءات مع الوسطاء والضامنين في مصر خلال اليومين الماضيين.

وأكد الجانبان، بحسب البيان، ضرورة بذل الجهود لضمان إلزام (إسرائيل) بتطبيق الاتفاقات والتفاهمات المبرمة، كما بحثا سبل إغاثة سكان قطاع غزة وتوفير احتياجاتهم الإنسانية والحياة الكريمة لهم.

وناقش الوفدان كذلك سبل ترتيب البيت الفلسطيني على أساس الشراكة والديمقراطية، وإنهاء "التفرد بالقرار الوطني"، وصياغة استراتيجية وطنية شاملة لمواجهة التحديات. وقال بيان حماس إن الجانبين توافقا على استمرار التعاون والعمل في مختلف الاتجاهات لخدمة الشعب الفلسطيني وقضيته وتحقيق أهدافه وتطلعاته الوطنية.

ترحيب بدعوة ترامب

وفي وقت سابق أمس، رحبت حركة حماس، بدعوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب (إسرائيل) إلى وقف هجماتها على قطاع غزة، ودعته إلى الضغط على حكومة الاحتلال لإلزامها بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بشأن المرحلة الثانية من خطته "للسلام" في القطاع.

وقال الناطق باسم الحركة حازم قاسم إن تصريحات ترامب بشأن وقف الهجمات على غزة تمثل "تأكيدًا على التزام الرئيس ترامب بمسار وقف إطلاق النار".

وفي بيان منفصل، رحبت حماس بالبيان المشترك الصادر عن وزراء خارجية السعودية ومصر وقطر والإمارات والأردن وتركيا وإندونيسيا وباكستان، الذي أدان رفض حكومة الاحتلال لخارطة الطريق لاستكمال تنفيذ خطة ترامب. وثمنت الحركة تأكيد البيان ضرورة التنفيذ الكامل والفوري لخارطة الطريق، واستمرار الدور الفاعل للولايات المتحدة و"مجلس السلام" والوسطاء في ضمان تنفيذها، ومنع حكومة الاحتلال من تعطيلها أو التنصل من التزاماتها، والمضي في استحقاقات المرحلة الثانية وفق الترتيبات والجداول المتفق عليها.

كما ثمنت موقف الوزراء الرافض لمحاولات حكومة الاحتلال إنكار حق الفلسطينيين في تقرير المصير وإقامة دولتهم المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس. ودعت حماس إلى تحرك سياسي ودبلوماسي فاعل ومواصلة الضغط لإلزام حكومة الاحتلال بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، ووقف معاناة الفلسطينيين، والشروع في إعادة إعمار قطاع غزة، وصولًا إلى تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية المشروعة.

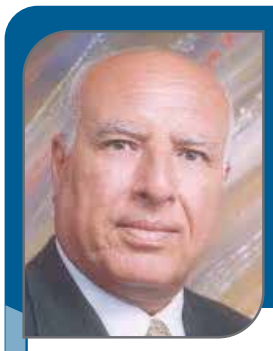

د. فايز أبو شمالة

غزة بخير.. ولكن الضفة ليست بخير

غزة بخير، بالرغم من الألم والحصار والعذاب وبحر الخيام المترامي الأطراف من المحيط إلى الخليج، غزة التي تنزف قهراً بخير، وقريباً جداً ستتعافى، ويتقطب جرحها، وتعيد بناء نفسها من جديد، وتكفي الإشارة هنا إلى تواصل اجتماعات القاهرة، وتواصل اللقاءات بين الوسطاء على مختلف مشاربهم، وتواصل زيارات وفد حركة حماس للقاهرة، والتدخلات الدولية، بما في ذلك لقاءات كوشنير وملادينوف وبلير مع نتنياهو بهذا الشأن، ومن ثم حديث ترامب عن مستقبل غزة، وعن رفض فكرة تهجير سكانها، ووقف الاعتداءات الإسرائيلية، مع إمكانية دخول قوات دولية في المرحلة القادمة، وهذه مؤشرات تدلل على بقاء غزة ناصعة البياض، خالية من الاستيطان والاحتلال، وقد ضمنت مستقبلها بإدارة أبنائها، بعد قتل فكرة التهجير، ومضاء خطة الانسحاب الإسرائيلي من أرض غزة.

وتبقى الحسرة كل الحسرة، والخوف كل الخوف من حالة التيه التي تلف مستقبل ومصير الضفة الغربية، التي تتأرجح بين خناجر الجيش الإسرائيلي الذي يرفض التدخل لوقف إرهاب المستوطنين الصهاينة، وطعنات الشرطة الإسرائيلية المكلفة بمنع إرهاب المستوطنين، وهي منهم.

إن متابعة تصريحات قادة العدو، وما يتخذونه من إجراءات عملية لتؤكد أن ضم الضفة الغربية قد تم فعلاً، دون الإعلان عن ذلك رسمياً.

لقد تم الضم الفعلي للضفة الغربية من خلال سيطرة المستوطنين الصهاينة على كل مفاصل الطرق والمفترقات في الضفة الغربية، ومن خلال عشرات الشوارع والطرق الالتفافية، ومن خلال واقع الاستيطان الذي ينمو ويكبر كل يوم، حتى صارت الضفة الغربية بمعظم أرضها مستوطنة صهيونية، وحق للعدو الإسرائيلي أن يطبق عليها قوانينه المدنية، وهذا ما أكده وزير الحرب الصهيوني يسرائيل كاتس، الذي تحدث عن خطة يعدها الجيش خلال أسبوعين، خطة ستنقل صلاحيات إنفاذ القانون المدني في الضفة إلى مسؤولية الشرطة.

تطبيق القوانين المدنية على أرض الضفة الغربية وساكنيها اليهود والعرب يعني تخلي الجيش الإسرائيلي عن مسؤولية إدارة الأراضي المحتلة، بعد أن صارت جزءاً من أرض إسرائيل، تسري عليها القوانين الإسرائيلية، وعليه فالشرطة الإسرائيلية هي المسؤولة عن تطبيق القانون، لأن الضفة الغربية لم تعد أرضاً محتلة من الجيش الإسرائيلي، ولا تنطبق عليها الاتفاقيات الدولية، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة، التي أدار العدو الإسرائيلي الظهر لكثير من بنودها على مدار سنوات الاحتلال.

وزير الأمن الداخلي إيتمار بن غفير، تلقف حديث وزير الحرب باستحسان، وبشكل يوحي أن الأمر قد تم ترتيبه في ليل، وأن القرارات منسقة بشكل جيد بين الأطراف الأمنية الإسرائيلية، لذلك أعلن بن غفير استجابته السريعة لدعوة وزير الجيش الخاصة بنقل صلاحيات إنفاذ القانون في الضفة الغربية من الجيش الإسرائيلي إلى الشرطة الإسرائيلية.

وأضاف بن غفير: هذه خطوة مهمة على طريق فرض السيادة الإسرائيلية في الضفة.

لقد قضي الأمر من الطرف الإسرائيلي، وتم ضم الضفة الغربية عملياً، فماذا عسى الطرف الآخر، الطرف الفلسطيني المتضرر والموجوع من هذه القرارات، ماذا عساه فاعلاً؟

إنه السؤال الحزين الذي يفتقد إلى جواب:

كيف سترد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على قرار ضم الضفة الغربية؟

أم ستكتفي القيادة بإصدار بيانات الشجب والإدانة، ومناشدة المجتمع الدولي وقف العدوان كما جرت العادة؟

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة خان يونس الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ بالنشر المستبدل

إلى المدعى عليه/ مجاهد سامي محمود وشاح من بيت عفا وسكان خان يونس سابقاً والمقيم حالياً في السويد ومجهول محل الإقامة فيها الآن، يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الخميس الموافق 2026/09/24م الساعة التاسعة صباحاً للنظر في الدعوى أساس 2026/518م وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) المرفوعة عليك من قبل زوجتك وغير الداخل بها ولا المختلى بها بصحيح العقد الشرعي / الاء محمود عبد الكريم الكرد المشهورة وشاح وكلاؤها المحامون/ أحمد أبو دقة وحنين الشناوي وإسلام عابد وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة شرعية، يجر بحقك المقتضى الشرعي لذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في الرابع من ربيع الأول لسنة 1448هجري الموافق 2026/08/17م.

رئيس محكمة خان يونس الشرعية
القاضي/ عبد الحميد شحدة زعرب

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية

إعلان خصوم صادر عن محكمة غزة الشرعية

إلى المدعى عليه (مصباح زهير مصباح الزهري) من غزة الرمال - قرب كاظم سابقاً وحالياً في جمهورية مصر العربية ومجهول محل الإقامة فيها، يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم الثلاثاء الموافق 2026/9/22م الساعة التاسعة صباحاً وذلك للنظر في القضية أساس 2026/384 وموضوعها ((تفريق للضرر من الشقاق والنزاع)) والمرفوعة عليك من قبل المدعية (إخلاص هشام مصباح الزهري) وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبدي للمحكمة معذرة مشروعة سيجري بحقك المقتضى الشرعي لذا صار تبليغك حسب الأصول.

وحرر بتاريخ 2026/8/17م.

قاضي محكمة غزة الشرعي
القاضي الشرعي/ أشرف خليل أبو شعر

مطالبات في غزة بتحرك دولي عاجل لحماية الأسرى ووقف الانتهاكات بحقهم

جانب من الوقفة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ جمال غيث:

تجددت المطالبات بتحرير الأسرى ووقف الجرائم والانتهاكات التي يتعرضون لها داخل سجون الاحتلال أمس، خلال الوقفة الأسبوعية التي تنظمها لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية، أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمدينة غزة.

وشارك في الوقفة محررون وأهالي أسرى وممثلون عن المؤسسات المعنية بقضية الأسرى، مؤكدين أن ما يجري خلف القضبان من تعذيب وتجويع وإهمال طبي وعزل وانتهاكات أخرى يستدعي تحركًا دوليًا عاجلًا، لحمايتهم والعمل على إطلاق سراحهم.

ورفع المشاركون، في الوقفة، علم فلسطين وصور عدد من الأسرى، ولافتات تؤكد أن تحرير الأسرى قضية وطنية ثابتة، مرددين هتافات تطالب المجتمع الدولي والأمتين العربية والإسلامية وأحرار العالم بالتحرك لإنقاذ الأسرى، ومحاسبة الاحتلال على الجرائم المرتكبة بحقهم.

قضية مركزية

من جهته، قال عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مروان أبو النصر، في كلمة لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية: إن الوقفة تحمل رسالة واضحة مفادها أن قضية الأسرى تمثل قضية مركزية توحد الشعب الفلسطيني بكل أطيافه.

وأضاف أبو النصر، أن الفلسطينيين رغم اختلافاتهم، يجتمعون حول قضية الأسرى الذين يتعرضون، للموت البطيء والإعدام اليومي داخل السجون، داعيًا أبناء الشعب الفلسطيني في غزة والضفة والأراضي المحتلة عام 1948 والشتات إلى توحيد جهودهم من أجل نصرة الأسرى.

وأكد أن استمرار الجرائم بحق الأسرى يتطلب تحركًا شعبيًا واسعًا، معتبرًا أن الحضور الأسبوعي أمام مقر الصليب الأحمر يمثل تعبيرًا عن الوفاء للأسرى، مشددًا على أن المطلوب هو مزيد من التحرك والضغط.

كما دعا المؤسسات الوطنية إلى إطلاق حملات دولية عبر علاقاتها ومؤسساتها وأصدقائها حول العالم، للضغط من أجل وقف الانتهاكات والإفراج عن الأسرى، وتسليم جثامين الأسرى الذين ارتقوا داخل السجون.

جثامين محتجزة

من جهتها، قالت ياسمين البرش، زوجة الشهيد الطبيب عدنان البرش وعضو اللجنة الوطنية العليا لاستعادة جثامين الشهداء: إن الوقفة أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر تأتي للمطالبة بحماية الأسرى الذين لا يزالون خلف القضبان، وبإعادة الجثامين المحتجزة والذين ارتقوا داخل السجون.

وأشارت البرش، في كلمة لها، إلى أن الأسرى يتعرضون، بحسب شهادات المحررين، لسياسات تشمل التجويع والتعذيب والإهمال الطبي والعزل والانتهاكات النفسية والجسدية، معتبرة أن هذه الممارسات لا يمكن التعامل معها باعتبارها حالات فردية أو أخطاء عابرة.

وطالبت البرش، اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالوصول إلى الأسرى ومراقبة ظروف احتجازهم، والضغط لوقف التعذيب والتجويع والحرمان من العلاج، والعمل على إنهاء سياسة الإخفاء القسري، إضافة إلى المطالبة بإعادة جثامين الأسرى المحتجزة لدى الاحتلال إلى عائلاتهم..

وأكدت أن قضية الأسرى تمثل اختبارًا لجدية المجتمع الدولي في تطبيق القانون الدولي الإنساني، داعية إلى الإفراج عن الأسرى المرضى والأطفال والنساء والمعتقلين إداريًا، ووقف التعذيب والعزل الانفرادي، وتمكين الصليب الأحمر من أداء دوره، وإعادة جثامين الشهداء لدفنها بكرامة.

صمت دولي

بدوره، قال مدير جمعية واعد للأسرى والمحررين عبد الله قنديل: إن استمرار ارتقاء الأسرى داخل سجون الاحتلال يعكس، العقلية الدموية والإجرامية للاحتلال، محذرًا من استشهاد مزيد من الأسرى نتيجة الاعتداءات والتعذيب والإهمال الطبي.

ودعا قنديل، في تصريح لصحيفة "فلسطين" الشعب الفلسطيني والمؤسسات الدولية إلى التحرك العاجل والواضح تجاه قضية الأسرى، منتقدًا ما وصفه بالصمت الدولي تجاه ما يتعرض له المعتقلون داخل السجون.

من جانبه، قال عضو لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية معاوية الصوفي: إن معاناة الأسرى مستمرة، مشيرًا إلى أن الاحتلال لا يعلن في كثير من الأحيان عن استشهاد الأسير فور حدوثه، وإنما يتم الإعلان عنه بعد فترة من الزمن.

وأوضح الصوفي لصحيفة "فلسطين" أن جثامين الأسرى الذين يتم تسليمهم تظهر عليها، علامات الضرب والتعذيب والتنكيل، بينما لا يتم في حالات تسليم الجثامين إلى عائلاتهم، بل تُحتجز في ما يعرف بمقابر الأرقام والثلاجات.

الأسرى ليسوا أرقامًا

وشدد الصوفي، على أن الأسرى والشهداء ليسوا أرقاما، مطالبًا المجتمع الدولي وأحرار العالم والأمتين العربية والإسلامية بالتحرك لإنقاذ الأسرى الذين ما زالوا داخل السجون.

وأكد المشاركون، أن الوقفة الأسبوعية ستبقى مساحة لإيصال صوت الأسرى إلى العالم، والتذكير بمعاناتهم، والضغط على المؤسسات الدولية، وفي مقدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، للقيام بدورها في حماية الأسرى ومتابعة أوضاعهم.

وشدد المشاركون، على أن قضية الأسرى ستظل حاضرة في الفعاليات الشعبية، إلى حين إنهاء معاناتهم وفتح أبواب السجون أمامهم، باعتبار الحرية حقًا ثابتًا لهم وقضية لا يمكن التخلي عنها.

233 شهيدًا و150 معتقلًا منذ بداية الحرب

بكر لـ"فلسطين": بحر غزة مغلق أمام الصيادين.. والاحتلال يواصل قتلهم واعتقالهم

غزة/ جمال غيث:

قال رئيس النقابة العامة للعاملين في الصيد والإنتاج البحري زكريا بكر: إن قوات الاحتلال تواصل تشديد حصارها على صيادي قطاع غزة، الذي طال عملهم لسنوات عبر القيود والملاحقة، وصولًا إلى منعهم بشكل كامل من الوصول إلى البحر وممارسة مهنتهم منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على القطاع في أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وأوضح بكر، لصحيفة "فلسطين": أن الاحتلال يحرم الصيادين من الوصول إلى البحر بشكل كامل، في حين تتعرض أي محاولات للإبحار لإطلاق نار وقذائف من الزوارق الحربية الإسرائيلية، ما يجعل رحلة الصيد محفوفة بخطر القتل أو الإصابة أو الاعتقال.

وأكد أن أربعة صيادين استشهدوا منذ بداية العام الجاري، في حين اعتُقل 32 صيادًا وأصيب 24 آخرون، بينهم مصابون بجروح خطيرة، مؤكدًا أن الاعتقالات تتم في ظروف قاسية، ويُحتجز الصيادون لفترات طويلة دون معرفة عائلاتهم أماكن وجودهم أو مصيرهم.

وأضاف أن عددًا من الصيادين ما زالوا معتقلين لدى الاحتلال منذ سنوات، بينهم صيادون مضى على اعتقالهم نحو سبعة أعوام، وبعضهم انتهت مدة محكوميتهم دون أن يتم الإفراج عنهم.

وبين بكر، أن قرار منع الصيد الذي بدأ مع اندلاع الحرب يمثل أطول فترة يحرم فيها صيادو غزة من دخول البحر وممارسة عملهم، بعدما كان الصيد مصدرًا أساسيًا للرزق لآلاف العائلات.

وأشار إلى أن بعض الصيادين يحاولون الوصول إلى البحر باستخدام "حسكات" بدائية تعمل بالمجاديف، جرى إصلاحها وترميمها بصعوبة، لكنها لا تستطيع الابتعاد سوى أمتار قليلة عن الشاطئ، ما يضاعف المخاطر التي يواجهونها.

وأكد بكر، أن نحو 95% من قطاع الصيد تعرض للتدمير منذ بداية الحرب، مشيرًا إلى استشهاد أكثر من 233 صيادًا، وإصابة أكثر من 140، واعتقال أكثر من 150.

وختم بالقول: إن استمرار إغلاق البحر لا يعني فقط حرمان الصيادين من العمل، وإنما قطع مصدر رزق آلاف الأسر، في وقت يواجه فيه القطاع تدميرًا واسعًا ومنعًا مستمرًا من الوصول إلى واحد من أهم مصادر الغذاء والدخل في غزة.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية

الموضوع / مذكرة تبليغ حضور
صادرة عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إلى المدعى عليه/ عبد الكريم شعبان عبد الكريم أبو عودة من بيت حانون وسكانها سابقاً ومجهول محل الإقامة خارج القطاع الآن، يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الثلاثاء الواقع في 2026/09/22م الساعة العاشرة صباحاً وذلك من أجل مساعي الصلح بينك وبين المدعية/ سرين شكري دياب نعيم المشهورة أبو عودة من بيت حانون وسكان غزة وكيلها المحامي/ أديب الربعي، على ذمة القضية أساس 2026/43 وموضوعها ((تفريق للضرر من الشقاق والنزاع)) وإن لم تحضر في الوقت المعين يجر بحقك المقتضى الشرعي لذلك جرى تبليغك حسب الأصول. وحرر في 2026/08/16م.

قاضي الشيخ رضوان الشرعي
القاضي الشرعي الدكتور/ محمود صلاح فروخ

تسلّط صحيفة «فلسطين» الضوء على الدور الإنساني الذي أدّاه كوادر وضباط وفرق الدفاع المدني في قطاع غزة خلال حرب الإبادة، وهم يخوضون سباقًا مع الوقت بمعدات بسيطة لانتشال الجرحى وإنقاذ المحاصرين من تحت الأنقاض، رغم المخاطر الجسيمة التي أحاطت بمهامهم.

ومن خلال شهادات وقصص ميدانية، ترصد صفحة إبادة لشهر أغسطس/ آب 2026، تضحيات رجال الإنقاذ الذين واصلوا أداء واجبهم تحت القصف، وبين المباني المدمرة، وفي ظروف شديدة القسوة، حتى صاروا خط الدفاع الأول في مواجهة الموت، وحبل النجاة الأخير لعشرات آلاف المدنيين.

توقفها ينذر بكارثة إنسانية

بمركبة إطفاء وحيدة صنعت محليًّا.. الدفاع المدني يطارد نيران الحرب

غزة/ صفاء عاشور:

في زمن الحرب، لم تعد مركبات الدفاع المدني تتحرك كما كانت بعدما طال القصف الإسرائيلي عددا كبيرا منها ودمرها بالكامل. وبينما أصبحت غالبية المركبات التي كانت فرق الإنقاذ تستخدمها، خارج الخدمة، بقيت مركبة إطفاء واحدة قادرة على أداء مهمتها في شوارع مدينة غزة؛ تلبية لنداءات الاستغاثة التي تتوالى مع كل استهداف إسرائيلي يخلف حرائق وضحايا.

ولا تعدّ هذه المركبة حديثة، وهي لا تحتوي على تقنيات متطورة كالتي تتمتع بها مركبات الإطفاء المتخصصة المنتشرة في دول العالم، بل صُنعت محليًا داخل قطاع غزة قبل اندلاع حرب الإبادة في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، بعدما أدركت طواقم الدفاع المدني أن نقص الإمكانات يتطلب حلولًا من داخل الجهاز نفسه.

اليوم، وبعد نحو 3 سنوات من الحرب، أصبحت تلك الفكرة التي صُممت لتكون حلًا لمشكلة نقص المركبات، واحدة من أهم وسائل الدفاع المدني المتبقية في مدينة غزة.

محاولة إيجاد بدائل

يقول الرائد محمود بصل، المتحدث باسم المديرية العامة للدفاع المدني: إن "قرار تصنيع المركبة اتُخذ قبل الحرب، ضمن عمل اللجنة الفنية في الجهاز، بهدف توفير مركبة قادرة على أداء مهام الإطفاء، حتى وإن لم تكن بالمواصفات والتقنيات الحديثة".

ويضيف بصل لصحيفة "فلسطين"، رغم عدم قدرتنا على توفير تقنيات حديثة، إلا أن قرارنا في الدفاع المدني كان لا بد من العمل على تصنيع مركبة شبيهة بمركبة إطفاء تؤدي الغرض".

بحسب بصل، جرى تصميم المركبة وإعدادها وصناعتها محليًا، وكان مدير إدارة السلامة والوقاية في مديرية الدفاع المدني العميد محمد شرير، مسؤولًا عن متابعة صناعتها دون أن يعلم أحد أن هذه المركبة ستصبح يومًا ما من أهم ممتلكات الجهاز.

ومع اندلاع الحرب، أثبتت المركبة قدرتها على العمل في ظروف قاسية، في حين تعرضت غالبية مركبات الدفاع المدني الأخرى للضرر أو التدمير.

وأوضح بصل أن المركبة الموجودة حاليًا في مدينة غزة ربما تكون الوحيدة القادرة على العمل كمركبة إطفاء، مشيرًا إلى أن عددًا كبيرًا من المركبات الأخرى أصبح خارج الخدمة، في حين تعاني مركبات أخرى حالة تهالك كبيرة.

وهكذا وجدت مركبة واحدة نفسها في مواجهة احتياجات مدينة كاملة، كلما اندلع حريق، أو وصل نداء استغاثة، أو احتاج مدنيون إلى تدخل طواقم الدفاع المدني، تصبح هذه المركبة جزءًا من محاولة الوصول إليهم.

مليون مهمة

ولم تكن حرب الإبادة بالنسبة لطواقم الدفاع المدني مجرد سلسلة من الحوادث المنفصلة، بل واقعًا استثنائيًا فرض عليها العمل بصورة متواصلة، رغم فقدان جزء كبير من قدراتها.

ويشير بصل إلى أن طواقم الدفاع المدني في قطاع غزة نفذت أكثر من مليون مهمة خلال الحرب، شملت عمليات الإطفاء والإنقاذ والاستجابة لنداءات ضحايا المجازر الإسرائيلية. وكانت محافظتي غزة وشمالي القطاع، من أكثر المناطق التي شهدت كثافة في عمليات القصف والاستهداف، ورافق ذلك ارتفاع في عدد نداءات الاستغاثة والمهام الملقاة على عاتق طواقم الدفاع المدني، وفق بصل.

وسط هذا الواقع، كانت المركبة المصنّعة محليًا تؤدي دورها في إخماد الحرائق والتدخل لإنقاذ المدنيين.

ويصف بصل ما قامت به طواقم الجهاز قبل الحرب بأنه "شيء نموذجي"، لأن ثمرة ذلك العمل ظهرت خلال الحرب، عندما أثبتت المركبة قدرتها على الاستمرار وأدت دورها في إخماد الحرائق والتدخل لإنقاذ الأرواح.

مخاطر متعددة

قد يبدو بقاء المركبة في حالة جيدة نسبيًا أمرًا مطمئنًا، لكنها تواجه خطرًا آخر لا يقل أهمية عن الأضرار الناتجة عن القصف؛ وهو الصيانة.

ويؤكد بصل أن المركبة تخضع للصيانة الدورية، وأي خلل فيها تتم معالجته مباشرة، لكن المشكلة تكمن في نقص مستلزمات الصيانة الأساسية، وعلى رأسها الزيوت وقطع الغيار.

وتابع: "هناك أشياء بحاجة إلى أن تكون موجودة، مثل الزيوت وقطع الغيار، وهذه غير متوفرة الآن في السوق بشكل عام، سواء للمركبات الحديثة أو القديمة".

وهنا تكمن المفارقة، فالمركبة التي استطاعت الصمود أمام ظروف الحرب قد تتوقف بسبب مستلزم بسيط للصيانة.

ويشرح بصل أن نفاد الزيت من المركبة، في ظل عدم توفره في القطاع، يعني أن استمرارها في العمل مهدد في أي لحظة. ولا يتوقف الأمر عند الزيت؛ فغياب قطع الغيار يعني أن أي عطل قد يتحول إلى توقف طويل، في وقت لا تتوافر به مركبة بديلة.

ليست غزة وحدها

وبالرغم من أن المركبة تمثل حالة استثنائية في مدينة غزة، فإن عمل الدفاع المدني لم يتوقف في بقية مناطق القطاع.

يوضح بصل أن طواقم الدفاع المدني في مختلف محافظات القطاع تواصل تنفيذ مهمات الإنقاذ، وأن وضع المركبات في مناطق وسط وجنوب القطاع أفضل نسبيًا من محافظتي غزة والشمال، لكن الاستعانة بتلك المركبات في مدينة غزة ليس أمرًا يمكن تنفيذه دائمًا.

ويشرح بصل أن نقل مركبات الدفاع المدني من محافظة إلى أخرى يعني ترك المنطقة التي خرجت منها المركبات دون قدرة كافية على الاستجابة لأي طارئ.

وأكمل حديثه: إن "إمكانية إرسال مركبات من الجنوب إلى غزة قد تكون متاحة في حالات الاستنفار والطوارئ القصوى، لكن ذلك يحمل مخاطرة كبيرة، لأن إخلاء أي محافظة من مركباتها يعني ترك سكانها في مواجهة أي حادث طارئ دون وسائل إنقاذ كافية".

لا يجوز لها التوقف

في الظروف الطبيعية، يرافق تعطل مركبة إطفاء نتيجة عطل فني استدعاء مركبة أخرى، أما في غزة، فقد أصبح تعطل المركبة التي صنعت محليًا وهي الوحيدة القادرة على العمل في مدينة غزة، احتمالًا أكثر خطورة، ما يجعل الحفاظ عليها مسؤولية لا تخص الدفاع المدني وحده.

ويقف خلف هذه المركبة رجال الدفاع المدني الذين يواصلون عملهم على الرغم من فقدان كثير من زملائهم ومركباتهم وإمكاناتهم؛ يخرجون عندما يأتي البلاغ، ولا يستطيعون انتظار الظروف المثالية، لأن الحريق لا ينتظر، والاستغاثة لا يمكن تأجيلها حتى تتوفر قطع الغيار.

ويؤكد المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني، أن الحاجة إلى هذه المركبة لا ترتبط بكونها سيارة إطفاء فحسب، بل بكونها جزءًا من القدرة المتبقية على إنقاذ الأرواح.

لكنْ خلف استمرارها في العمل سؤال لا يستطيع أحد تجاهله: ماذا سيحدث إذا توقفت؟

مركبة إطفاء وحيدة تطارد ألسنة النيران

مركبة واحدة.. مدينة كاملة بقيت مركبة إطفاء واحدة قادرة على العمل في مدينة غزة.

بعد تضرر أو تدمير غالبية مركبات الدفاع المدني.

صُنعت المركبة محليًا في غزة قبل حرب الإبادة.

صُممت لتكون حلًا لنقص المركبات والإمكانات.

لكنها أصبحت اليوم من أهم وسائل الإنقاذ المتبقية.

أكثر من مليون مهمة

نفذت طواقم الدفاع المدني في القطاع أكثر من مليون مهمة خلال الحرب.

شملت المهام إخماد الحرائق، وإنقاذ المدنيين، والاستجابة لنداءات الاستغاثة.

كان شمالي القطاع أكثر المناطق كثافة في القصف.

لماذا صُنعت؟

اتخذ الدفاع المدني قرار تصنيع المركبة قبل اندلاع الحرب.

أشرفت اللجنة الفنية على تصميمها وتجهيزها محليًا.

كان الهدف إنتاج مركبة تؤدي مهام الإطفاء، بالرغم من غياب التقنيات الحديثة.

القصف ليس الخطر الوحيد

تخضع المركبة للصيانة الدورية للحفاظ على قدرتها على العمل.

نقص الزيوت وقطع الغيار يهدد استمرارها.

نفاد الزيت أو تعطل أحد أجزاء المركبة ينذر بتوقفها مع غياب البديل.

تعطيل إنقاذ الضحايا

في الظروف الطبيعية تعطل مركبة إطفاء يعني استدعاء مركبة أخرى.

أما في مدينة غزة فإن توقف المركبة الوحيدة يعني توقف قدرة الدفاع المدني على إنقاذ الأرواح.

فماذا لو توقفت؟

ريم السلطان

العمر: 5 أعوام تاريخ الإصابة: 1 يوليو/تموز 2025
مكان الإصابة: المواصي غرب خان يونس
أبرز الإصابات: إصابة في النخاع الشوكي، شلل رباعي، كسر في لوح الكتف، وكدمة في الرئة
العلاج: تقول الأسرة إن الأطباء أوصوا بعلاج متخصص وعملية دقيقة للنخاع الشوكي وأدوية متخصصة للأعصاب خارج القطاع
الوضع الحالي: طريحة الفراش وتحتاج إلى مساعدة في تفاصيل حياتها اليومية
التحويلة الطبية: حصلت على تحويلة للعلاج خارج القطاع، ولا تزال تنتظر السفر
أمنيتها: أن تستعيد قدرتها على الوقوف والمشي واللعب.

شظية إسرائيلية غيرت حياتها

الشلل يقيّد الطفلة «ريم» والعلاج خارج غزة يبقى أملها الوحيد

غزة/ يحيى اليعقوبي:

منذ أن اخترقت شظية رقبة الطفلة ريم حسن السلطان، ذات الأعوام الخمسة، في الأول من يوليو/تموز 2025، تغيّرت حياتها بالكامل، بعدما أصابت الشظية النخاع الشوكي وخلّفت لديها شللًا رباعيًا وإصابات أخرى، جعلتها أسيرة فراشها منذ ذلك الحين. كانت ريم تقيم مع عائلتها داخل خيمة في منطقة المواصي غرب خان يونس، حين استهدفت قوات الاحتلال خيامًا مجاورة، فأصيبت بشظية اخترقت رقبتها وخرجت من كتفها الأيسر، وأصابت النخاع الشوكي، إلى جانب كسر في لوح الكتف وكدمة في الرئة تسببت لها في نقص حاد بالأكسجين.

وتدهورت حالتها الصحية عقب الإصابة، ما اضطرها إلى دخول العناية المركزة لعدة أيام، حيث واجهت صعوبة في التنفس وانخفاضًا في مستوى الأكسجين، قبل أن تستقر حالتها نسبيًا، لكنها بقيت تعاني من الشلل وعدم القدرة على الحركة، إلى جانب فقدان التحكم بالبول والبراز.

واليوم، تقضي ريم أيامها طريحة الفراش داخل خيمة، في وقت لا تزال فيه آثار الإصابة الجسدية والنفسية تلاحقها.

تقول والدتها لصحيفة "فلسطين": "تغيّرت حياتها بالكامل بعد الإصابة"، موضحة، أن الأطباء أبلغوا العائلة بحاجتها إلى علاج متخصص خارج قطاع غزة، وإجراء عملية دقيقة للنخاع الشوكي، إلى جانب علاج وأدوية متخصصة للأعصاب، وهي إمكانيات لا تتوفر داخل القطاع بالقدر الذي تحتاجه حالتها.

ولم تكن الإصابة وحدها ما أثقل جسد ريم الصغير؛ فالظروف الإنسانية القاسية داخل القطاع، وأيام الجوع والحر الشديد، زادت من معاناتها.

خلال فترات اشتداد الجوع، كانت ريم تعض يدها، في سلوك ارتبط في كثير من الأحيان بعدم قدرتها على التعبير عن احتياجاتها، إلى جانب التوتر والانزعاج الذي تعاني منه منذ إصابتها، الأمر الذي أدى لظهور عظام يدها.

وكانت العائلة تحاول تهدئتها وإبعاد يدها بلطف عن فمها وتوفير ما يتاح من طعام لها، قبل أن يقل هذا السلوك مع تحسن توفر الطعام نسبيًا.

أما الحر، فكان فصلًا آخر من معاناتها؛ تحكي أمها: "قمنا بنقل الخيمة إلى شاطئ البحر في الأيام شديدة الحرارة، أملاً في الحصول على بعض الهواء وتخفيف وطأة الطقس على طفلتي كونها تحتاج إلى رعاية وراحة مستمرة".

وتقول والدة ريم إن وضعها النفسي صعب، وإن الخوف لا يفارقها، فيما تحاول العائلة باستمرار التخفيف عنها وتشجيعها وإشعارها بأنها ليست وحدها.

لكن أكثر ما يؤلم والدتها هو سؤال ابنته المتكرر عن المشي واللعب: "بدي أمشي" في لحظات لا تجد لها إجابة.

وأضافت بنبرة مليئة بالقهر: "كل يوم يتقطع قلبي، أشوف طفلتي التي كانت تمشي، واليوم يهزمني كلامها: أنا بدي أمشي وألعب وأقعد" ولا أستطيع فعل شيء".

ريم، التي كانت طفلة صغيرة تحلم باللعب والحركة، أصبحت اليوم بحاجة إلى من يساعدها في أبسط تفاصيل حياتها اليومية، فيما يزداد القلق على حالتها مع استمرار صعوبة الأوضاع الصحية والإنسانية في قطاع غزة.

وبحسب والدتها، حصلت ريم على تحويلة للعلاج خارج القطاع، لكن العائلة تنتظر سفرها منذ ذلك الوقت، وسط مناشدات بتسريع إجراءات خروجها قبل أن تتفاقم حالتها.

وتختم والدتها مناشدتها بالقول: "الوضع صعب جدًا. الأطباء قالوا، إنها تحتاج للعلاج بالخارج، وأنا بطلب من كل من يستطيع إنقاذها أن يساعدها ويمد لها يد العون بأقرب وقت".

كل ما تريده ريم الآن، كما تقول لعائلتها، هو أن تستعيد شيئًا من طفولتها؛ أن تقف على قدميها، وتمشي، وتلعب من جديد.

أم يسر

الاسم: أم يسر سالم أبو رجيله العمر: 39 عاماً
تاريخ المجزرة: 6 أغسطس/آب 2024
مكان استهداف الأسرة: خيمة في منطقة التل، دير البلح
من فقدتهم: زوجها محمود إبراهيم أبو رجيله (42 عاماً)
وأطفالها الخمسة: نور (15 عاماً)، براء (14 عاماً)، إبراهيم (12 عاماً)، محمد (8 أعوام)، وأنس (4 أعوام).
إصابتها: قطع في أوتار اليد اليمنى، وإصابات في الرأس والرقبة والظهر، ومشكلات في القدم اليسرى.
أمنيتها: استعادة القدرة على استخدام يدها اليمنى والعودة إلى العمل وإعالة نفسها.

أم يسر.. ناجية من مجزرة فقدت فيها زوجها وأطفالها الخمسة وتنتظر علاجاً يعيد إليها يدها

خانيونس/ تامر قشطة:

قبل عامين، كانت أم يسر سالم أبو رجيله تجلس داخل خيمتها في منطقة التل بمدينة دير البلح، بينما كان زوجها وأطفالها الخمسة يغطون في النوم، ولم تكن تعلم أن دقائق قليلة تفصلها عن واحدة من أقسى اللحظات في حياتها. في 6 أغسطس/ آب 2024، استهدفت غارة إسرائيلية الخيمة التي كانت تؤوي الأسرة، لتفقد أم يسر زوجها محمود إبراهيم أبو رجيله، البالغ من العمر 42 عاماً، وأطفالها الخمسة: نور (15 عاماً)، وبراء (14 عاماً)، وإبراهيم (12 عاماً)، ومحمد (8 أعوام)، وأنس (4 أعوام)، فيما نجت هي بأعجوبة، لكنها خرجت من تحت الأنقاض بإصابات بالغة غيّرت حياتها.

تقول أم يسر، البالغة من العمر 39 عاماً والمنحدرة من بلدة خزاعة شرقي خان يونس: "كنت قاعدة على الهاتف، فجأة طائرة متفجرة نازلة علينا. فقدت الوعي على طول، أنا وأولادي كلهم".

استفاقت لاحقاً في أحد المستشفيات، لتجد نفسها في العناية المركزة، حيث أمضت ثلاثة أيام بين الحياة والموت، بينما كانت أسرتها قد رحلت بالكامل.

تضيف لصحيفة "فلسطين": "قعدت ثلاث أيام تحت رحمة رب العباد، والحمد لله".

لكن النجاة لم تكن نهاية معاناتها، بل بداية رحلة طويلة مع الإصابة والفقد والوحدة.

تعاني أم يسر من قطع في أوتار اليد اليمنى، إضافة إلى إصابات في الرأس والرقبة والظهر، ومشكلات في القدم اليسرى. وتقول إن الأطباء أوصوا منذ إصابتها بتحويلة طبية عاجلة إلى خارج قطاع غزة، لإجراء عمليات متخصصة وإنقاذ قدرتها على استخدام يدها وقدميها.

وتوضح: "أول ما شافوا حالتي قالوا: هاي بدها تحويلة عاجلة لبرا، لأنه عندها قطع بالأوتار، وكان في ضربة براسي ورقبتي وجسدي من وراء عند العمود الفقري".

وتضيف أن الأطباء كانوا قد تحدثوا في البداية عن احتمال بتر ساقها اليسرى، إلا أن حالتها تحسنت، وبقيت بحاجة إلى تدخلات جراحية عاجلة في اليد والقدم، خصوصاً بعد إزالة المثبتات المعدنية.

وتقول: "الآن محتاجة عملية بعد فك اللاتين، ومحتاجة في أطراف الأصابع بالقدم اليسرى عملية عاجلة بالإيد وبالرجل".

عامان تقريباً مرا على إصابتها، بينما لا تزال تنتظر السفر لتلقي العلاج الذي قد يساعدها على استعادة جزء من حياتها السابقة.

بالنسبة لأم يسر، العلاج ليس مجرد إجراء طبي، بل وسيلة لاستعادة استقلالها والعودة إلى العمل وإعالة نفسها بعد أن فقدت الزوج والأبناء الذين كانوا يشكلون عالمها كله.

تقول: "حابّة صحتي ترجع زي الأول، بدي إيدي اليمين أشتغل عليها... كنت أشتغل في مؤسسات، والحمد لله كنت معتمدة على نفسي وربيت أولادي وتعبت عليهم".

ثم تضيف بصوت يحمل إصراراً واضحاً: "بدي أرجع أعيل نفسي عشان ماليش معيل. بدي أحرّك، أصير أكتب بإيدي وأشتغل بإيدي اليمين، بدي أرجع بصحتي زي الأول، بدي حد يسمعني".

بعد فقد زوجها وأطفالها الخمسة، لم يبقَ لأم يسر سوى إخوتها. تعيش حالياً مع أحد إخوتها المتزوجين، الذي يعيل أسرته وسط ظروف النزوح القاسية، في خيمة واحدة بمواصي خانيونس لا تتسع إلا بالكاد لأفرادها.

وتقول: "بقيت وحيدة"، قبل أن توضح أنها تعيش مع إخوتها، في ظل غياب الزوج والأبناء الذين فقدتهم في الغارة.

ورغم مرور الوقت، لا تزال ذكريات ذلك اليوم حاضرة بكل تفاصيلها، خصوصاً أن الخيمة كانت تضم الأسرة بأكملها قبل أن تتحول في لحظات إلى مكان للفقد والمأساة.

وتقول إن أكثر ما يؤلمها اليوم أنها نجت جسدياً، لكنها خسرت كل من كانت تعتمد عليهم، وأصبحت مطالبة بإعادة بناء حياتها من الصفر، وهي تحمل إصابات تحد من قدرتها على الحركة والعمل.

أما عن سبب عدم سفرها للعلاج، فتؤكد أن المشكلة ليست في عدم تقديمها الطلب، موضحة أنها تقدمت للحصول على التحويلة منذ الأيام الأولى لإصابتها، لكنها تقول إن ملفها تعرض لما تصفه بالتهميش والتلاعب.

في خيمتها، لا تنتظر أم يسر علاجاً يعيد إليها قدرتها الجسدية فحسب، بل فرصة لاستعادة ما تبقى من حياتها. تريد أن تمسك القلم بيدها اليمنى من جديد، أن تعمل، وأن تعتمد على نفسها كما كانت قبل أن تفقد زوجها وأطفالها في لحظة واحدة.

وبينما تحاول التعايش مع ذكرى عائلتها التي رحلت في غارة واحدة، تتمسك بأمل بسيط: أن تصل أخيراً إلى غرفة العمليات، وأن تستعيد يدها التي تحتاجها لتكتب وتعمل، وتبدأ من جديد حياة فرضت عليها الحرب أن تعيشها وحيدة.

فريق "نبض غزة" التقى بهم في خيام الإيواء بحي الزيتون

النازحون قرب "الخط الأصفر": أين المؤسسات الدولية من مأساتنا؟

غزة/ أدهم الشريف:

بينما يعيش النازحون في خيام مهترئة وسط مخاطر أمنية متواصلة ونقص حاد في الغذاء والمياه والخدمات الأساسية على بُعد مئات الأمتار من «الخط الأصفر» في حي الزيتون، جنوبي مدينة غزة، يتساءل أصحاب المنازل المدمرة هناك عن دور المؤسسات الدولية التي لا تصل إلى مناطقهم بذريعة خطورتها. وتتقاطع تفاصيل الحياة اليومية للنازحين مع الخوف من إطلاق جيش الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحته الرشاشة، وقذائف مدفعيته أيضًا، في حين يصعب على سيارات الإسعاف وفرق الإغاثة الوصول إلى المكان، ويضطر الأطفال إلى قطع مسافات طويلة لجلب المياه أو الوصول إلى نقاط التعليم.

وخلال ندوة عقدتها صحيفة "فلسطين" ضمن برنامج "نبض غزة" وأدارها الزميل نبيل سنونو داخل أحد مراكز الإيواء، جنوبي حي الزيتون، أمس، التقى فريق من صحفيي الصحيفة بمسؤولي عدد من مخيمات الإيواء والناشطين الذين تحدثوا عن ظروف النازحين ومطالبهم، ودعوا المؤسسات الدولية إلى الوصول إلى المنطقة وتوفير احتياجات سكانها.

وأكد المتحدثون أن مأساة النزوح في المناطق القريبة من "الخط الأصفر"، لا تقتصر على إطلاق النار المستمر من جيش الاحتلال وآلياته، بل تشمل أيضًا انتهاكات جسيمة تنفذها مليشيات عملاء الاحتلال التي تتمركز في خطوط متقدمة للجيش، وتنفذ مهمات بطلب من ضباط مخابرات إسرائيليين.

أوضاع صعبة

وقال مدير مخيمات جنوبي حي الزيتون سامي الضاش: إن "مخيمات الإيواء تقع في منطقة (قرب الخط الأصفر) تضم خيامًا مهترئة، ويعيش سكانها في ظروف بالغة الصعوبة بسبب الخطر الأمني المستمر".

وأوضح الضاش في كلمة خلال برنامج "نبض غزة"، أن مكعبات "الخط الأصفر" أزيحت قبل مدة قصيرة باتجاه الغرب، وترافق ذلك مع إطلاق نار عشوائي، مضيفًا أن "الخطر يزداد خلال الليل مع اقتراب الآليات من الخط وما يرافقه من إطلاق نار وقصف مدفعي".

وتابع: إن السكان لا يستطيعون مغادرة المخيمات في الأوقات التي تشهد إطلاق نيران من آليات الاحتلال، وإن تحركاتهم تتم بحذر، مشيرًا إلى أن هذه النيران تطال مناطق مختلفة وتسببت بإصابة مواطنين واستشهاد آخرين.

وأشار إلى أن العائلة المكونة من ستة أو سبعة أفراد تحصل في بعض المخيمات القريبة من "الخط الأصفر" على نحو 20 لترًا فقط من مياه الشرب يوميًا، واصفًا المنطقة بأنها "مهمشة وهشة ولا تلقى اهتمامًا من أحد".

وأشار إلى وجود نحو 200 أرملة في مخيمات جنوب حي الزيتون، موضحًا أن أوضاعهن المعيشية تزداد صعوبة في ظل نقص الخدمات والموارد.

وفي مجال التعليم، قال الضاش: إن "إدارة المخيمات بدأت تجهيز خيام لتكون صفوفًا دراسية استعدادًا للعام الدراسي الجديد، إلا أن الإقبال لا يزال محدودًا بسبب التهديد الأمني وإطلاق النار المستمر.

> الضاش: نحو 200 أرملة أوضاعهن المعيشية صعبة بسبب نقص الخدمات
>
> ارحيم: مخيمات حي الزيتون تعاني التهميش وتحتاج إلى تدخل المؤسسات الدولية
>
> صمامة: أرامل الحرب يتحملن مسؤولية إعالة أطفالهن في ظروف قاسية
>
> شلدان: شكلنا فريقًا للتواصل مع مؤسسات دولية وكان ردهم: «لا نخاطر»
>
> ملكة: القوارض تُهاجم ذوي الإعاقة وأجبرت بعضهم على مغادرة خيامهم

احتجاج دون إغاثة

وبين أن سكان المخيمات نظموا وقفة احتجاجية على سوء الأوضاع، مطالبًا بتوفير مبادرات تعليمية للأطفال في مناطق النزوح.

وتابع: إن نازحين من حي الزيتون لم يتمكنوا من العودة إلى مناطقهم بسبب عدم توفر أماكن مناسبة لنصب الخيام، مشيرًا إلى أن بعض الجمعيات الإغاثية رفضت التعامل معهم بذريعة المخاطر التي قد تتعرض لها فرقها الميدانية لقرب المخيمات من "الخط الأصفر".

وتزيد أزمة الصرف الصحي من معاناة السكان، وفق الضاش، إذ تتشارك العائلات دورات المياه مع غياب شبكات الصرف الصحي، ما يدفعها إلى إنشاء حفر امتصاصية تتحول مع الوقت إلى مكاره صحية وبيئية.

وطالب الضاش بإنشاء نقطة طبية في منطقة جنوبي حي الزيتون، بسبب بُعدها عن المستشفيات وصعوبة وصول سيارات الإسعاف إليها، خصوصًا في ظل الدمار الذي غيّر معالم المنطقة.

معاناة يومية

من جهتها، قالت مديرة مخيم فرح في حي الزيتون ريم ارحيم: إن "سكان المخيم يعانون نقص المياه ووسائل النقل، ما يدفع الأطفال إلى البحث عن المياه في مناطق قريبة".

وأضافت في كلمة خلال الندوة، أن عائلات تمضي أيامًا دون مياه صالحة للشرب، فيما تواجه الأرامل صعوبات كبيرة في تدبير شؤون أسرهن وإعالة أطفالهن.

وأشارت ارحيم إلى صعوبة وصول سيارات الإسعاف عند الحاجة إلى نقل الحالات المرضية إلى المستشفيات، مؤكدة أن مخيمات حي الزيتون تعاني التهميش وتحتاج إلى تدخل المؤسسات الدولية.

وأضافت أن مؤسسات نسوية رفضت التعامل مع النساء في الخيام القريبة من "الخط الأصفر"، رغم طرق أبوابها وطلب الدعم، مشيرة إلى تنفيذ مبادرات ذاتية للتخفيف عن الأطفال في ظل تدهور أوضاعهم النفسية.

وتابعت: إن "المخيمات تفتقد الإنارة خلال ساعات الليل، وإن السكان بحاجة إلى الحد الأدنى من مقومات الصمود حتى يتمكنوا من البقاء في المنطقة".

غياب الموارد والخدمات

بدورها، قالت سوزان صمامة العضو في العمل النسائي بمخيم دار السلام، إن "النازحين فقدوا كثيرًا من الموارد الأساسية، وفي مقدمتها الغذاء والمياه، ولم تعد تتوفر لديهم أدنى مقومات الحياة".

وأوضحت صمامة خلال برنامج "نبض غزة"، أن الأطفال يقطعون مسافات طويلة لتلبية احتياجات عائلاتهم، في حين يحتاج المرضى إلى الأدوية، وتحتاج الأسر التي لديها مواليد إلى الحليب وحفاظات الأطفال.

وأضافت، أن فقدان الأمان والقدرة على الإعالة من أبرز الإشكالات التي تواجه الأسر، مشيرة إلى أن الأرامل يتحملن مسؤولية إعالة أطفالهن في ظروف قاسية، بينما يعيش الأطفال تداعيات هذه الظروف بصورة مستمرة.

أما محمد شلدان، مدير مخيم دار السلام في حي الزيتون، قال إن "سكان غزة أظهروا قدرة كبيرة على الصمود، لكن طاقة التحمل لها حدود".

وأوضح شلدان خلال برنامج "نبض غزة"، أن مسؤولي المخيمات شكلوا فريقًا للتواصل مع الجهات الدولية والمؤسسات المختلفة، لكن الرد الذي تلقوه كان أن الفرق غير قادرة على الوصول إلى المناطق القريبة من "الخط الأصفر".

صمود بحاجة للدعم

وتابع شلدان أن "سكان المنطقة يتمسكون بالبقاء على الرغم من تمدد (الخط الأصفر)، مشيرًا إلى أن اقترابه من المخيمات يحول في كثير من الأحيان دون قدرة السكان على مغادرة خيامهم".

وأضاف أن بعض التكايا توفر الطعام لمخيمات حي الزيتون، لكن استمرار قربهم من "الخط الأصفر" يحد من وصول الدعم إليها، مؤكدًا أن الجهود المحلية مستمرة لدعم صمود المواطنين.

وأشار إلى حاجة خيام النزوح إلى الاستبدال، إضافة إلى نقص مواد النظافة، موضحًا أن أطفالًا يقطعون مسافة لا تقل عن كيلومتر للوصول إلى نقطة تعليمية.

وقال تيسير ملكة، مسؤول العلاقات العامة في مخيمات حي الزيتون في المنطقة الجنوبية، إن "هناك تهميشًا في التعامل مع مخيمات جنوب مدينة غزة، خصوصًا في مواجهة انتشار القوارض".

وأوضح أن الجرذان تهاجم النازحين، ولا سيما الأشخاص ذوي الإعاقة، وأجبرت بعضهم على مغادرة خيامهم، مطالبًا بتوفير إغاثة عاجلة للسكان.

وبين مخاطر "الخط الأصفر" الذي يصادر قسرًا قرابة 70 بالمئة من مساحة قطاع غزة، ونقص المياه والغذاء والرعاية الصحية والتعليم، يجد النازحون أنفسهم أمام واقع إنساني متدهور، بينما تبقى قدرتهم على الصمود مرتبطة بوصول المساعدات وتوفير الخدمات الأساسية إلى المنطقة التي يقولون إن المؤسسات الدولية تتجنب الوصول إليها.

كوشنير في تل أبيب.. وغزة بين الضغط الأمريكي والانتخابات الإسرائيلية

محمد شاهين

ليست زيارة المبعوث الأمريكي جاريد كوشنير إلى إسرائيل في هذه اللحظة مجرد جولة دبلوماسية لاستطلاع المواقف أو إعادة تحريك مسار تفاوضي أصابه الشلل، وإنما هي محاولة أمريكية لإعادة ضبط عقارب الساعة السياسية في غزة قبل أن تتحول المماطلة الإسرائيلية إلى أمر واقع يلتهم المرحلة الثانية من الخطة ويعيد إنتاج الحرب بصيغة أخرى. فوصول كوشنير إلى إسرائيل بعد لقاء قيادة حماس في القاهرة وقبل اجتماعه مع بنيامين نتنياهو يحمل رسالة سياسية واضحة، مفادها أن واشنطن تريد الانتقال من هندسة الاتفاق على الورق إلى هندسة تنفيذه على الأرض.

وتكتسب الزيارة ثقلها من ارتباطها بخارطة الطريق الأمريكية وبنودها التنفيذية التي تتمحور حول تخزين سلاح حماس في مقابل وقف دائم لإطلاق النار وانسحاب إسرائيلي وإعادة إعمار غزة ونقل إدارة القطاع إلى سلطة فلسطينية تكنوقراطية، والمفارقة أن نتنياهو يريد إعادة ترتيب هذه المعادلة بحيث يصبح موضوع السلاح شرطًا سابقًا على الانسحاب، بينما تدفع واشنطن باتجاه مسار متزامن تتحرك فيه الملفات ضمن حزمة واحدة وبضمانات وآليات تنفيذ واضحة.

وهنا تتبدى جوهر المشكلة، فالخلاف ليس تقنيًا حول بند إجرائي، وإنما هو صراع على فلسفة الانتقال من الحرب إلى ما بعدها. إسرائيل تريد الاحتفاظ بأدوات الضغط العسكري باعتبارها ضمانة أمنية ومصدرًا مستمرًا للنفوذ، بينما تحاول واشنطن نقل غزة من منطق العمليات العسكرية إلى منطق التسوية السياسية. ومن هذه الزاوية تبدو زيارة كوشنير محاولة لانتزاع حق الفيتو من يد نتنياهو ومنع إسرائيل من تحويل المرحلة الانتقالية إلى منطقة رمادية مفتوحة زمنيًا وسياسيًا.

والأكثر دلالة أن التحرك الأمريكي جاء متزامنًا مع موقف إقليمي جماعي بالغ الوضوح، فقد حمل البيان المشترك لوزراء خارجية مصر وقطر والسعودية والإمارات والأردن وتركيا وباكستان وإندونيسيا إسرائيل مسؤولية عرقلة الجهود الرامية إلى تنفيذ خارطة الطريق الأمريكية، واعتبر رفضها تقويضًا للمساعي الجماعية للوصول إلى سلام عادل ودائم. وهذه ليست مجرد لهجة احتجاج دبلوماسي، بل محاولة لإعادة تعريف مركز المسؤولية السياسية عن تعطيل المسار.

وتكمن أهمية هذا البيان في أنه ينقل الأزمة من ثنائية إسرائيل وحماس إلى نطاق أوسع تصبح فيه إسرائيل موضع مساءلة سياسية من عواصم عربية وإسلامية تشكل في الوقت نفسه جزءًا من منظومة الوساطة والضمانات الإقليمية. فالسؤال لم يعد فقط ماذا ستقدم حماس، وإنما لماذا ترفض إسرائيل مسارًا تقول واشنطن ووسطاؤه الإقليميون إنه الإطار المتاح لإنهاء الحرب؟ وهذه نقلة في ميزان الخطاب السياسي لا ينبغي الاستهانة بها، لأنها تسحب من إسرائيل جزءًا من قدرتها على احتكار تعريف الأزمة باعتبارها ملفًا أمنيًا محضًا.

غير أن الطبقة الأعمق في المشهد ترتبط بالحسابات الانتخابية الإسرائيلية، فنتنياهو يتحرك داخل بيئة سياسية تجعل غزة مادة انتخابية بقدر ما هي قضية أمن قومي، وأي تنازل يمكن أن يقدم داخليًا باعتباره انسحابًا أو تراجعًا أمام حماس قد يتحول إلى كلفة سياسية لدى اليمين الإسرائيلي الذي يمثل أحد أعمدة بقائه. ولذلك يسعى نتنياهو إلى الإمساك بالعصا من منتصفها، فهو لا يريد خسارة المظلة الأمريكية، لكنه في الوقت ذاته لا يستطيع الظهور أمام شركائه باعتباره الرجل الذي وقع على تسوية تفضي إلى انسحاب إسرائيلي وفتح الطريق أمام ترتيبات فلسطينية في غزة.

ومن هنا يمكن فهم المناورة الإسرائيلية باعتبارها محاولة لشراء الوقت أكثر منها رفضًا نهائيًا للمسار. فالوقت بالنسبة لنتنياهو ليس فراغًا سياسيًا، وإنما مورد انتخابي يمكن استثماره في إعادة ترتيب الائتلافات وامتصاص الضغط الأمريكي وإبقاء البدائل مفتوحة، لكن هذه الاستراتيجية تحمل تناقضًا جوهريًا، لأن استمرار الحرب أو إبقاء غزة في حالة لا حرب ولا سلام يقوض عمليًا البيئة السياسية التي يفترض أن تقوم عليها المرحلة الثانية.

أما كوشنير، فيدخل هذه المعادلة من موقع مختلف، فلقاؤه مع قيادة حماس ثم انتقاله إلى تل أبيب يوحيان بأن واشنطن تريد إعادة توزيع كلفة التعطيل. فإذا كانت الحركة قد أبدت مرونة تجاه مسار السلاح وتنفيذ الخطة مقابل وقف الهجمات والانسحاب الإسرائيلي وضمانات واضحة للمرحلة المقبلة، فإن الكرة تنتقل بصورة أكبر إلى الملعب الإسرائيلي. وهنا يصبح الضغط على نتنياهو سياسيًا لا أمنيًا فقط، لأن واشنطن تستطيع القول إن العقبة لم تعد في غياب الإطار، وإنما في غياب الإرادة الإسرائيلية لتنفيذه.

المشهد في جوهره ليس مفاوضات تقنية حول مجموعة من البنود، وإنما صراع على ترتيب الأولويات وعلى من يملك حق تعريف اليوم التالي للحرب. واشنطن تريد إغلاق ملف غزة ضمن هندسة إقليمية أوسع، وتريد حماية مشروعها السياسي من الانهيار، بينما يسعى نتنياهو إلى إبقاء مساحة المناورة مفتوحة حتى تتضح موازين السياسة الداخلية، أما العواصم العربية والإسلامية فتحاول تحويل موقفها الجماعي إلى مظلة ضغط تمنع انهيار المسار وتضع مسؤولية التعطيل في موضعها.

ولهذا فإن أهمية زيارة كوشنير لا تكمن في شخصه بقدر ما تكمن في توقيتها. فإذا نجح في انتزاع موافقة إسرائيلية على الانتقال إلى المرحلة الثانية، فإن ذلك سيعني انتقال غزة من إدارة الحرب إلى إدارة ما بعد الحرب وفتح مسار سياسي لإعادة الإعمار وترتيبات الحكم، أما إذا اصطدم بجدار نتنياهو، فإن الأزمة ستكشف حدود القدرة الأمريكية على تحويل الرغبة السياسية إلى إلزام فعلي.

وفي الحالتين تصبح غزة اختبارًا يتجاوز حدود القطاع نفسه. إنها اختبار للعلاقة الأمريكية الإسرائيلية، ولقدرة النظام الإقليمي على إنتاج ضغط جماعي، ولحدود السياسة الانتخابية الإسرائيلية عندما تتعارض مع الحسابات الاستراتيجية لواشنطن. فالمعركة الحقيقية لم تعد حول بند هنا أو تنازل هناك، وإنما حول من يملك مفاتيح الانتقال من الحرب إلى التسوية، ومن يستطيع فرض إرادته عندما يبدأ العد التنازلي للمرحلة الثانية.

الفرضية السياسية المرعبة

د. وليد عبد الحي

أعتقد أن القراءة المتأنية لحركة التاريخ تضع "التطور العلمي النظري والتقني" في صدارة آليات تفسير حركة التاريخ، فالتطور التكنولوجي يغير يوميًا من البُنى والأطراف والتفاعلات، بل والقيم والمنظومات الفكرية. وفي سياق هذه الظاهرة أضع الفرضية المستقبلية التالية:

إن التطور التكنولوجي، بخاصة في الميدان العسكري، قد يصل بنا إلى أن تتمكن التنظيمات السياسية المسلحة من امتلاك تكنولوجيا متطورة في إطار أسلحة الدمار الشامل (النووي أو الجرثومي أو الكيماوي)، لتصبح هذه التنظيمات قادرة على ابتزاز الدول بمستوياتها المختلفة.

أما مؤشرات هذه الفرضية فهي:

أولًا: مشاعية المعرفة: فالمعلومات العلمية والهندسية (في المجالات الطبية والكيماوية والنووية) أصبحت متاحة في الجامعات والمواقع الإلكترونية وقواعد البيانات المتاحة، بل إن التسلل للمواقع والمختبرات، بل وأرشيفات الحكومات، وكل ما تكشفه العلوم السيبرانية، تعزز هذه المشاعية. وعليه ستنتهي احتكارية المعرفة، والتي كانت تواريها الدول عن بعضها، بل وعن شعوبها، وهو ما يفتح الباب أمام التنظيمات للوصول إلى أسرار هذه الأسلحة المرعبة، ناهيك عن آلاف العلماء المستعدين للتعاون مع التنظيمات في هذا المجال، بغض النظر عن دوافع هذا التعاون.

ثانيًا: انخفاض تكلفة التكنولوجيا المتقدمة: تشير متابعة تكاليف إنتاج التكنولوجيات إلى أن الاتجاه العام لها هو تراجع التكلفة، فيمكن الإنتاج لتقنية معينة بعدد أقل من المواد المطلوبة أو كميات أقل من هذه المواد وبسرعة أكبر زمنيًا... إلخ. ويكفي تأمل الموبايل الذي يحتوي على -حسب بعض التقديرات- على أكثر من 10 أجهزة (راديو، تلفزيون، كاميرا، ساعة، منبه، تقويم، تلفون، الجي بي إس، الحاسوب، ... إلخ)، ولو حسبنا كمية المواد التي تم استخدامها في كل واحدة من هذه التقنيات سنجدها عشرات أضعاف ما تم استهلاكه في الموبايل، وهو ما يعني أننا نسير باتجاه ما وصفه العالم الأمريكي غراهام فوللر "بأننا في طريقنا لصناعة أي شيء من لا شيء"، وهو ما ييسر على التنظيمات كثيرًا من حيث إعداد البنية التحتية للإنجاز التكنولوجي.

ثالثًا: التطور في التكنولوجيا الحيوية: فمثلًا أصبحت أدوات الهندسة الوراثية أقل تكلفة وأكثر انتشارًا في المختبرات المدنية، وهو ما يعني إمكانية نقلها لأغراض غير مدنية. وما يعزز ذلك هو أن الكثير من الابتكارات في الميادين العسكرية طورتها شركات مدنية خاصة.

رابعًا: تنامي قدرات التنظيمات السياسية المسلحة: وهو ما يتضح في أن بعض هذه التنظيمات أصبحت تمتلك ما كان حكرًا على الدول والجيوش النظامية، مثل الطائرات المسيرة، والحروب السيبرانية، والاتصالات المشفرة... إلخ.

خامسًا: انهيار بعض الدول: قد يسمح لتنظيمات بالسيطرة على موارد علمية أو صناعية لدى الدولة المنهارة، سواء كمختبرات أو مواد أو علماء... إلخ.

ومن المؤكد أن الدول -بخاصة الكبرى- تستشعر هذا الاحتمال الذي سيقود لنتائج منها:

1 - لن تبقى الدولة هي المحتكر الوحيد لآلة العنف.

2 - إن ردع التنظيمات أكثر تعقيدًا من ردع الدول، فالتنظيمات ليس لها كيان وجغرافيا محددة.

3 - إن هذا التطور سيمتص جزءًا غير هين من نفقات الأمن والعمل الاستخباري.

4 - احتمال توسيع الرقابة على الجامعات ومراكز الأبحاث والمختبرات.

5 - من المرجح أن تميل الدول تدريجيًا إلى الاعتماد على التكنولوجيا أكثر من العنصر البشري، وهو ما يعني تقليص أعداد الجيوش.

6 - إن تطور الظاهرة سيقود إلى اضطرابات اقتصادية تحركها تكاليف التأمين واضطراب الأسواق وارتفاع الإنفاق الأمني وتقييد الحريات... إلخ.

إن الضرورة العلمية تقتضي التمييز بين الاستقراء الخطي (ثبات الإيقاع للتغير التكنولوجي) وبين الاستشراف التحولي (Transformative)، الذي يقوم على ما يسمى تحول النماذج أو المسلمات (Paradigm Shift)، ونحن هنا نميل إلى التحول الذي سيأخذنا لمواجهات لم يعرفها العالم. ويكفي التأمل في الظواهر التالية:

1 - أن هناك احتمالًا أن تزداد القدرة على امتلاك أسلحة دمار شامل بحكم قوانين التطور العلمي التي أشرنا لها.

2 - انتقال بنية القوة من الاعتماد على المصانع الضخمة والموارد الكبيرة إلى الاعتماد تدريجيًا على التصميم والخوارزميات والأتمتة، وهو ما يقلل من ضرورات البنية التحتية بمعطياتها الحالية، لا سيما مع الميل إلى التصغير في التكنولوجيا (miniaturization)، كما أشرنا في نموذج الموبايل، وكما حلت المسيرة (Drone) تدريجيًا محل الطائرات الحربية، وكما حل الذكاء الاصطناعي محل الخبرة البشرية.

وما يجعل هذا التصور أقرب هو التسارع في الابتكارات والتطور التكنولوجي، وانتشارها، وهو ما جعل الباحث باري كيلمان يطلق عليه اسم "دمقرطة العنف"، أي مشاركة أكبر نسبة من الأفراد في إنتاج وممارسة العنف، وهو يرى أن التطور في العلوم الحيوية قد يمكن عددًا قليلًا من الأفراد من إحداث آثار كانت حكرًا للدول فقط.

وتكشف بعض الدراسات أن العديد من التنظيمات السياسية المسلحة تعمل في هذه الاتجاهات، بل إنها انتقلت من مفهوم أسلحة الدمار الشامل الشائع (WMD) إلى مفهوم (CBRN)، والتي تشمل: المواد الكيماوية (C)، والبيولوجية (B)، والإشعاعية (R)، والنووية (N).

وهنا نسأل: هل تفكر إسرائيل في احتمال أن تتمكن تنظيمات في المنطقة من امتلاك أيًا من فروع (CBRN)؟ عندها ما هو الإجراء؟ وكيف ستتصرف دول المنطقة لو أصبح التحدي في هذا المجال قائمًا؟ إن إنتاج أسلحة بيولوجية أو كيماوية بإمكانيات ليست كبيرة وبنية تحتية أقل مما نتصور قادم، وبأسرع مما نعتقد، وهنا قد تصبح خريطة الصراع أكثر تعقيدًا، بل إن جغرافيا أطراف الصراع قد تصبح أقرب للأشباح... لكم أن تتخيلوا... ربما.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين" تعبر عن رأي أصحابها

اقتصاد غزة تحت ضغط الحرب

تراجع مصادر الدخل: فقدت أعداد كبيرة من الأسر مصادر دخلها أو تراجعت مداخيلها خلال الحرب.
شح السيولة: محدودية الرواتب والمساعدات النقدية والتحويلات ومداخيل القطاع الخاص أضعفت حركة الأموال داخل السوق.
ضعف الطلب: تراجع دخل الأسر دفعها إلى التركيز على الاحتياجات الأساسية وتأجيل كثير من المشتريات.
ضغط على التجار: انخفاض المبيعات يحد من قدرة التجار على إعادة شراء البضائع وضخ رأس المال.
اقتصاد متعطل: القيود الإسرائيلية على دخول البضائع والمواد الخام، إلى جانب تضرر المنشآت الاقتصادية، تعرقل تعافي النشاط التجاري والإنتاجي.
النتيجة: توفر السلعة وحده لا يكفي لتنشيط السوق؛ إذ تحتاج الدورة الاقتصادية إلى دخل وسيولة وقدرة على الشراء.

شح السيولة يواصل خنق أسواق غزة ويعمّق تراجع القوة الشرائية

غزة/ رامي رمانة:

تواصل القوة الشرائية للمواطنين في قطاع غزة تراجعها، مع شح السيولة النقدية وتراجع مصادر الدخل وتفاقم الضغوط المعيشية التي خلفتها الحرب، في حين لا تزال أسواق القطاع تواجه قيودًا إسرائيلية على دخول البضائع، فضلا عن المساعدات الإنسانية. ولا تقتصر المشكلة على مدى توفر الغذاء والملابس ولوازم الأطفال والمنتجات الأساسية، وإنما تطال قدرة الأسر على دفع ثمنها.

ويعتمد جزء كبير من حركة السوق المحلية على ما يتوافر من سيولة من رواتب الموظفين، والمساعدات النقدية، والتحويلات من الأقارب، إلى جانب ما تبقى من مداخيل القطاع الخاص. إلا أن انتظام هذه التدفقات لا يزال محدوداً، في وقت فقدت فيه أعداد كبيرة من الأسر مصادر دخلها أو تراجعت مداخيلها بصورة حادة.

يقول سامي عاشور (53 عاما)، أحد المستفيدين من مخصصات الشؤون الاجتماعية، إنه لم يحصل على مخصصاته منذ أكثر من أربعة أعوام، الأمر الذي جعله يعيش وأسرته على حد الكفاف، معتمداً بصورة أساسية على ما يصله من مساعدات متقطعة.

ويضيف عاشور لصحيفة "فلسطين": "نحن لا نبحث عن الكماليات، وإنما عن الطعام والاحتياجات الأساسية. عندما تتوفر مساعدة نحاول شراء الضروريات فقط، وعندما تنتهي نعود إلى الانتظار من جديد".

ويشير إلى أنه حصل في إحدى المرات على كود لمساعدة مالية، إلا أن قيمتها لم تكن كافية إلا لتغطية احتياجات أسرته الأساسية لفترة قصيرة، لا تتجاوز نحو عشرة أيام وفقاً لحجم الأسرة والأسعار السائدة.

ويقول إن المشكلة بالنسبة له ليست فقط في ارتفاع الأسعار أو توفر السلع، وإنما في عدم وجود دخل ثابت يستطيع من خلاله التخطيط لمتطلبات أسرته، مضيفاً أن كثيراً من الأسر أصبحت تشتري بحساب اليوم، وتؤجل كل ما يمكن تأجيله من احتياجاتها.

حلقة اقتصادية مفرغة

لكن النقص في السيولة لا ينعكس على المستهلك وحده، بل يمتد إلى التجار والموردين أيضاً.

ويبين أيمن أبو عوف، تاجر تجزئة ملابس، أن التاجر يحتاج إلى رأس مال لشراء شحنات جديدة وإدخالها إلى السوق، في حين أن ضعف القدرة الشرائية يجعل تصريف البضائع أبطأ وأكثر مخاطرة.

ويضيف أبو عوف لصحيفة "فلسطين": تزداد المشكلة في السلع سريعة التلف، مثل الخضراوات والفواكه، التي ترتبط بفترة صلاحية قصيرة، ما يجعل التاجر أمام خطر خسارة جزء من رأس ماله إذا لم يتمكن من بيعها بسرعة.

وينبه الى أن استمرار ضعف السيولة يمكن أن يؤدي إلى حلقة اقتصادية مفرغة ضعف دخل الأسر يؤدي إلى انخفاض الطلب، وانخفاض الطلب يحد من مبيعات التجار، وتراجع المبيعات يقلل قدرة التجار على إعادة ضخ الأموال في السوق وشراء كميات جديدة من السلع، وهو ما يضعف النشاط التجاري بصورة أكبر.

ويشير إلى أن وجود أموال محجوزة أو أرصدة لا يستطيع أصحابها الوصول إليها، إلى جانب تعطل أو ضعف بعض القنوات المالية، يزيد من حدة أزمة السيولة ويحد من حركة الأموال داخل الاقتصاد المحلي.

ويرى اقتصاديون أن التعافي الحقيقي للسوق لا يرتبط فقط بإدخال السلع، وإنما يحتاج بالتوازي إلى إعادة ضخ السيولة في أيدي الأسر والعمال والتجار.

دورة مالية

بدوره، يبين المختص الاقتصادي د. ماهر الطباع أن وجود المنتجات على أرفف المحال لا يعني بالضرورة وجود سوق قادر على استهلاكها.

ويقول الطباع لصحيفة "فلسطين": من بين الإجراءات التي يمكن أن تساعد في تنشيط الدورة الاقتصادية، انتظام صرف رواتب الموظفين، وضمان وصول المساعدات الاجتماعية والنقدية إلى الأسر المستحقة، ودعم العاملين في القطاع الخاص، وتوفير آليات تسمح بإعادة تنشيط المشاريع والأعمال الصغيرة، إضافة إلى معالجة القيود التي تحول دون وصول المواطنين إلى أموالهم.

ويوضح أن الاقتصاد المحلي يحتاج إلى سيولة حقيقية تتحرك بين المستهلك والتاجر والمورد، لأن إدخال السلع وحده لا يكفي لإعادة تنشيط السوق فالمستهلك يحتاج إلى دخل لشراء السلعة، والتاجر يحتاج إلى مبيعات لتمويل مشترياته الجديدة، والمورد يحتاج إلى دورة مالية واضحة تضمن استمرار تدفق المنتجات.

ويحذر المختص من أن استمرار أزمة السيولة قد يؤدي إلى مزيد من الانكماش في النشاط التجاري، حتى في حال تحسن توفر السلع، لأن الأسواق لا تعمل بمجرد وجود المنتجات، وإنما من خلال قدرة الناس على شرائها وقدرة التجار على إعادة تدوير رأس المال.

ويؤكد أن التدخل العاجل ينبغي أن يركز على ضخ مساعدات نقدية منتظمة للأسر الأكثر احتياجاً، وضمان انتظام الرواتب متى أمكن، ودعم العاملين والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والعمل على إزالة العوائق أمام وصول المواطنين إلى أموالهم، باعتبار أن إعادة تحريك السيولة تمثل أحد المفاتيح الأساسية لإنعاش الاقتصاد المحلي في قطاع غزة.

وأدت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة إلى إلحاق أضرار واسعة بالقاعدة الاقتصادية، مع تدمير أو تعطيل أعداد كبيرة من المنشآت التجارية والصناعية والزراعية والخدمية، وتوقف قطاعات إنتاجية عن العمل، ما أفقد أعداداً كبيرة من العمال مصادر دخلهم وأضعف قدرة الاقتصاد المحلي على توليد فرص العمل والدخل.

ولم تقتصر تداعيات الحرب على تراجع الإنتاج والدخل، إذ فرضت القيود على حركة البضائع والمواد الخام والمساعدات ضغوطاً إضافية على الأسواق، بينما أدى ارتفاع الأسعار وفقدان مصادر الدخل إلى تآكل القدرة الشرائية للأسر. وبذلك أصبحت إعادة تنشيط الاقتصاد مرتبطة ليس فقط بتوفر السلع، وإنما أيضاً بإعادة تشغيل مصادر الدخل وتحريك السيولة داخل السوق.

محمد يزيد الناظر

المساعدات عبر المؤسسات في قطاع غزة بين الواقع والمأمول: من الإغاثة إلى التنمية

لطالما شكّلت المؤسسات الإنسانية والتنموية في قطاع غزة إحدى أهم ركائز الصمود الاجتماعي والاقتصادي، خصوصاً في وجود الأزمات المتلاحقة التي أثرت في حياة المواطنين، وأدت إلى تراجع مصادر الدخل وارتفاع معدلات الفقر والبطالة. ومع استمرار آثار الحرب والدمار، أصبحت المساعدات المقدمة عبر المؤسسات المحلية والدولية تمثل شريان حياة لمئات الآلاف من الأسر، لكنها في الوقت ذاته تطرح تساؤلات اقتصادية مهمة بشأن قدرتها على الانتقال من مرحلة الاستجابة الطارئة إلى مرحلة التعافي والتنمية المستدامة.

لا شك أن الدور الإنساني للمؤسسات العاملة في غزة كان ولا يزال محورياً في توفير الاحتياجات الأساسية من الغذاء، والدواء، والمأوى، والمياه، والدعم النفسي والاجتماعي. فقد ساهمت هذه المؤسسات في سد فجوات كبيرة عجزت الأسواق والقطاعات الإنتاجية عن تغطيتها نتيجة تضرر البنية الاقتصادية وتراجع فرص العمل. وتشير التقارير الإنسانية إلى استمرار اعتماد شريحة واسعة من السكان على برامج المساعدات النقدية والغذائية والخدمات الأساسية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

لكن *الواقع الاقتصادي يفرض ضرورة إعادة النظر في فلسفة المساعدات نفسها؛ فالمساعدات الطارئة، بالرغم من أهميتها، لا يمكن أن تكون بديلاً دائماً عن اقتصاد منتج قادر على توفير فرص العمل* وتحقيق الاستقلالية للأسر. إن *استمرار الاعتماد على السلال الغذائية أو المساعدات النقدية فقط قد يخفف من حدة الأزمة اليومية، لكنه لا يعالج جذور المشكلة* المتمثلة في ضعف الإنتاج، وتراجع القطاع الخاص، وتعطل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

المأمول في المرحلة القادمة هو أن تتحول المؤسسات من دور "إدارة الأزمة" إلى دور "صناعة التعافي"، من خلال توجيه جزء أكبر من التمويل نحو مشاريع اقتصادية مستدامة، مثل دعم المنشآت الصغيرة، وتمويل المشاريع الزراعية، وتطوير التدريب المهني، وتشجيع العمل الرقمي والخدمات عن بعد، إضافة إلى إعادة تأهيل القطاعات الإنتاجية التي تشكل أساس الاقتصاد المحلي.

كما أن التنسيق بين المؤسسات الدولية والمحلية والجهات الحكومية والقطاع الخاص أصبح ضرورة لضمان وصول المساعدات إلى مستحقيها وتحقيق أثر اقتصادي طويل الأمد. فإعادة إعمار غزة لا تحتاج فقط إلى تمويل للبنية التحتية، بل تحتاج إلى إعادة بناء الإنسان والقدرات الاقتصادية. وتشير التقديرات الدولية إلى أن احتياجات التعافي وإعادة الإعمار في غزة تتطلب عشرات المليارات من الدولارات خلال السنوات القادمة، ما يجعل التخطيط الاقتصادي الرشيد عاملاً أساسياً في نجاح أي عملية نهوض.

إن المساعدات ليست مجرد مواد تصل إلى المحتاجين، بل هي فرصة لإعادة بناء دورة اقتصادية متكاملة. فكل دولار يتم استثماره في مشروع إنتاجي قادر على خلق دخل وفرص عمل قد يكون أكثر تأثيراً من دولار يُنفق على الاحتياجات المؤقتة فقط.

ويبقى التحدي الأكبر هو تحقيق التوازن بين الاستجابة الإنسانية العاجلة ومتطلبات التنمية طويلة الأجل. فغزة لا تحتاج فقط إلى من يخفف آلامها، بل تحتاج إلى شراكات حقيقية تساعدها على استعادة قدرتها على الإنتاج والنمو، وتحويل المساعدات من عنوان للبقاء إلى منصة للانطلاق نحو مستقبل اقتصادي أكثر استقراراً.

يفتح كاتب رياضي بريطاني ملف ازدواجية المعايير في كرة القدم الدولية، متسائلاً عن سبب سرعة تحرك فيفا ويويفا لمعاقبة روسيا بعد غزو أوكرانيا، مقابل استمرار الصمت تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة، رغم سقوط آلاف الضحايا واستشهاد مئات الرياضيين الفلسطينيين.

عاقبت روسيا وصمتت عن غزة.. كاتب بريطاني يفضح ازدواجية المنظومة الكروية

لندن/ فلسطين:

انتقد الكاتب الرياضي البريطاني دانيال ستوري، تناقض موقف منظومة كرة القدم الدولية تجاه الحروب والنزاعات، معتبرا أن المؤسسات الرياضية الكبرى أظهرت قدرة كبيرة على اتخاذ إجراءات سريعة في أزمات معينة، بينما اختارت الصمت والتقاعس تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وقال ستوري، في مقال نشره أمس الإثنين، إن كرة القدم الدولية لا يمكنها الادعاء بأنها منفصلة تماما عن السياسة، مشيرا إلى أن اللاعبين والأندية والجماهير والمؤسسات الرياضية يتفاعلون بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع القضايا السياسية والحروب.

ورأى الكاتب أن موقف فيفا ويويفا من الحرب على غزة يمثل نموذجا واضحا لـ"التقاعس المتعمد"، مستشهدا بسرعة تحرك المؤسستين ضد روسيا بعد غزو أوكرانيا عام 2022، حين جرى تعليق مشاركة المنتخبات والأندية الروسية خلال أيام قليلة.

وأوضح ستوري أن ذلك الموقف حمل رسالة واضحة مفادها أن كرة القدم مستعدة لاستخدام نفوذها عندما ترى أن حدثا سياسيا أو عسكريا تجاوز الحدود المقبولة، متسائلا في المقابل عن سبب غياب الإجراء المماثل تجاه إسرائيل رغم استمرار الحرب في غزة وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا.

وأشار الكاتب إلى أن هذا الصمت تزامن مع دعوات من خبراء في الأمم المتحدة وشخصيات سياسية أوروبية لاتخاذ إجراءات ضد دولة الاحتلال في كرة القدم الدولية.

واعتبر ستوري أن "إرهاق الغضب" لا يفسر وحده موقف المؤسسات الرياضية، بل إن قادة كرة القدم اتخذوا، قرارا واضحا بعدم التدخل، حتى في ظل جرائم قتل آلاف الأطفال الفلسطينيين، فضلا عن استشهاد مئات الرياضيين ولاعبي كرة القدم الفلسطينيين.

وانتقد الكاتب كذلك موقف فيفا من استمرار مشاركة أندية إسرائيلية في مسابقات تقام في الضفة الغربية، مشيرا إلى أن الاتحاد الدولي اكتفى في قضايا أخرى بفرض عقوبات تتعلق بالتمييز والإساءة العنصرية والسلوك المسيء وانتهاك مبادئ اللعب النظيف.

ونقل ستوري عن رئيس فيفا، جياني إنفانتينو، قوله إن الاتحاد الدولي "لا يستطيع حل النزاعات الجيوسياسية"، لكنه رأى أن هذه الحجة لا تعفي كرة القدم من مسؤوليتها الأخلاقية، معتبرا أن الرياضة قد تكون محدودة القدرة على تغيير الأحداث السياسية، لكنها تملك على الأقل القدرة على إرسال رسالة رمزية من خلال مواقفها.

وأكد الكاتب أن اتخاذ موقف رياضي لا يعني بالضرورة تغيير مسار الحرب أو إنهاء الصراع، لكنه يظل مختلفا بصورة جوهرية عن عدم القيام بأي شيء، معتبرا أن صمت المؤسسات الرياضية يمكن أن يُفهم باعتباره موقفا بحد ذاته.

وأضاف أن كرة القدم لا تستطيع أن تدّعي امتلاكها القوة لحل النزاعات عندما يناسبها ذلك، ثم تتجاهل القضايا الإنسانية الكبرى، مشددا على أن الرياضة، رغم محدودية تأثيرها السياسي، تمتلك نفوذا جماهيريا ورمزيا واسعا يجعل مواقفها ذات أهمية.

واختتم ستوري بالتساؤل عما إذا كان تجاهل منظومة كرة القدم للحرب على غزة قد ساهم في خلق حالة من اللامبالاة تجاه معاناة الفلسطينيين، وما إذا كان هذا التجاهل يعكس، بصورة أعمق، اعتقادا بأن بعض الأرواح تحظى بقيمة أكبر من غيرها.

> فيفا ويويفا عاقبا روسيا سريعاً بعد غزو أوكرانيا.
>
> الكاتب يتساءل عن غياب الإجراء نفسه تجاه الاحتلال.
>
> انتقادات لموقف فيفا من أندية إسرائيلية تنشط في الضفة الغربية.
>
> دعوات أممية وأوروبية لاتخاذ إجراءات بحق الاحتلال رياضياً.
>
> إنفانتينو يبرر موقف فيفا بعدم القدرة على حل النزاعات الجيوسياسية.
>
> الكاتب يرى أن الصمت الرياضي يحمل رسالة بحد ذاته.
>
> ازدواجية المعايير تثير تساؤلات حول قيمة أرواح الضحايا.

جماهير إنجليزية غاضبة من تعاقد فريقها مع لاعب إسرائيلي

لندن/ وكالات:

أثار تعاقد نادي وست هام يونايتد الإنجليزي مع اللاعب الإسرائيلي مانور سولومون موجة من الانتقادات بين جماهير مؤيدة لفلسطين، على خلفية مواقفه العلنية الداعمة لجرائم الاحتلال خلال حرب الإبادة على قطاع غزة، في وقت تتصاعد فيه الدعوات داخل الأوساط الرياضية الأوروبية لمحاسبة المتورطين أو الداعمين للجرائم بحق الشعب الفلسطيني.

وتسببت المواقف السياسية للاعب ودعمه الواضح لجرائم الحرب في غزة بموجة من الغضب والاستياء بين جماهير وست هام، وطالب قطاع عريض منها بفسخ عقده على الفور.

ونشر سولومون عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي طوال فترة الحرب تصريحات قال فيها إن دولة الاحتلال تدافع عن نفسها، في إشارة إلى الجرائم التي ارتكبتها في غزة.

وانعكست مواقفه على مسيرته في أوروبا، إذ واجه احتجاجات من مشجعين مؤيدين لفلسطين خلال فترته مع فياريال الإسباني، وطالب أنصار الفريق وقتها بإنهاء التعاقد معه.

كما عاد الجدل حول خدمته العسكرية في جيش الاحتلال إلى الواجهة، بعدما أشارت تقارير إسرائيلية إلى خضوعه لتدريب عسكري أساسي عام 2018.

وعلى منصات التواصل الاجتماعي التابعة لوست هام، ظهرت تعليقات عديدة ترفع شعارات "فلسطين حرة".

وقالت مشجعة للنادي إن مواقفه بشأن الإبادة الجماعية في غزة تتعارض بشكل جوهري مع قناعاتها، محذرة من أن الصفقة قد تؤثر في العلاقة بين الفريق وجماهيره.

ويضع تعاقد وست هام مع سولومون النادي أمام اختبار يتجاوز الحسابات الفنية، في ظل استمرار الجدل حول حدود الفصل بين الرياضة والمواقف السياسية، وخاصة عندما يتعلق الأمر بحرب غزة والدمار الذي طال الرياضيين والمنشآت الرياضية الفلسطينية.

دعوات لاستبعاد إنفانتينو من انتخابات الفيفا

باريس/ وكالات:

صعّدت منظمة "فير سكوير" الحقوقية تحركها ضد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، السويسري جياني إنفانتينو، مطالبة بمنعه من خوض الانتخابات المقبلة لرئاسة الاتحاد، والمقرر إجراؤها في مارس/آذار 2027.

وبحسب ما أوردته صحيفة "ليكيب" الفرنسية نقلا عن "ذا أثليتيك" البريطانية، تقدمت المنظمة بدعوى جديدة تهدف إلى استبعاد إنفانتينو من السباق الانتخابي، في وقت يسعى فيه الرئيس الحالي إلى الفوز بولاية رابعة على رأس المؤسسة التي تدير كرة القدم العالمية.

ويستند تحرك المنظمة إلى خلاف قانوني يتعلق باحتساب ولايات إنفانتينو السابقة، إذ قرر مجلس "فيفا" عام 2022 أن ولايته الأولى لا تُحتسب كاملة، باعتبار أنه تولى المنصب خلفا للسويسري سيب بلاتر الذي لم يُكمل ولايته.

وبناء على هذا التفسير، يحق لإنفانتينو الترشح لولاية جديدة، رغم أن لوائح "فيفا" تحدد رئاسة الاتحاد بثلاث ولايات متتالية.

وترى "فير سكوير" أن هذا التفسير يتعارض مع نص وروح القواعد الخاصة بالحد من مدة ولاية رئيس الاتحاد الدولي، وتسعى إلى إثبات أن ترشح إنفانتينو لولاية رابعة يخالف اللوائح المعمول بها.

وفي رسالة مؤرخة في 13 أغسطس/آب، قالت المنظمة إن قرارا سابقا صادرا عن لجنة الحوكمة والتدقيق والامتثال، والذي أدى إلى عدم احتساب الولاية الأولى لإنفانتينو، يتعارض بوضوح مع قواعد "فيفا" المتعلقة بمدة رئاسة الاتحاد.

ولا يُعد هذا التحرك الأول من جانب "فير سكوير" ضد إنفانتينو، إذ أعلنت المنظمة في يوليو/تموز الماضي تقديم شكوى إلى اللجنة الأولمبية الدولية، اتهمت فيها رئيس "فيفا" بعدم الالتزام بالحياد السياسي، على خلفية علاقته العلنية بالرئيس الأميركي دونالد ترامب، لكن الشكوى رُفضت.

ويأتي التحرك الجديد في وقت يُعد فيه إنفانتينو المرشح الرسمي الوحيد حتى الآن لانتخابات رئاسة "فيفا"، ما يجعل حسم الجدل بشأن أهليته للترشح خطوة قد تكون مؤثرة في المشهد الانتخابي المقبل.

وتعرّف "فير سكوير" نفسها بأنها منظمة غير ربحية تعمل على تعزيز التغيير المنهجي ومواجهة انتهاكات حقوق الإنسان، مع تركيز نشاطها على قضايا من بينها هجرة العمالة والقمع السياسي والرياضة، خصوصا في أوروبا والشرق الأوسط وجنوب آسيا.

إشادة واسعة بالمصري عبد الكريم في برشلونة

برشلونة/ وكالات:

حظي المهاجم المصري الشاب حمزة عبد الكريم بإشادة كبيرة من نادي برشلونة ووسائل الإعلام الإسبانية، بعدما واصل تألقه خلال فترة الإعداد للموسم الجديد، وسجل هدفا في فوز الفريق الكتالوني على مضيفه بازل السويسري بنتيجة 5-2 وديا.

ولفت عبد الكريم الأنظار مجددا بعدما سجل هدفه الثالث خلال المباريات التحضيرية، ليؤكد امتلاكه حسا تهديفيا مميزا وقدرته على المنافسة على مكان ضمن حسابات الفريق الأول.

واحتفى الحساب الرسمي لبرشلونة عبر منصة "إكس" باللاعب المصري عقب تسجيله الهدف، وكتب: "موهبة مصرية خالصة"، قبل أن ينشر صورة له مع تعليق: "كيف نخفي حبنا.. والشوق فاضح"، في رسالة تعكس إعجاب النادي بالمستويات التي يقدمها المهاجم الشاب.

وأشادت صحيفة "ماركا" بالإمكانات الهجومية لعبد الكريم، مؤكدة أنه يمتلك "حسا تهديفيا عاليا" ويطمح إلى إثبات نفسه مع الفريق الأول.

وأشارت الصحيفة إلى أن المهاجم المصري سجل هدفين خلال المباراة الودية أمام برمنغهام سيتي، قبل أن يضيف هدفا ثالثا في شباك بازل، معتبرة أن قرار برشلونة تفعيل بند شراء عقده كان خطوة موفقة، بالنظر إلى مردوده خلال فترة الإعداد.

بدورها، أثنت صحيفة "آس" على الهدف الذي سجله عبد الكريم، مشيرة إلى أن اللاعب احتاج أقل من خمس دقائق بعد مشاركته في الشوط الثاني ليؤكد قدراته كمهاجم صريح.

وأوضحت الصحيفة أن عبد الكريم استغل عرضية من الألماني كريم أديمي، وحولها بتسديدة هوائية رائعة إلى داخل الشباك، واصفة الهدف بأنه يحمل خصائص المهاجم التقليدي الذي يجيد التحرك داخل منطقة الجزاء واستغلال الفرص.

من جهتها، رأت صحيفة "موندو ديبورتيفو" أن تغييرات برشلونة خلال الشوط الثاني أثمرت سريعا، بعدما سجل عبد الكريم هدفه مع أول هجمة للفريق في النصف الثاني من المباراة.

وأشادت الصحيفة بلمسة اللاعب الأخيرة وتحركه داخل منطقة الجزاء، مؤكدة أن المهاجم المصري نجح في اختيار موقعه بشكل مثالي قبل تحويل الكرة إلى الشباك، في لقطة تعكس حسه التهديفي.

أما صحيفة "سبورت"، فأشارت إلى أن غياب مهاجم صريح عن تشكيلة برشلونة يمنح عبد الكريم فرصة مهمة لإثبات جدارته خلال فترة التحضير.

وأضافت أن اللاعب دخل بديلا لأنتوني غوردون في الشوط الثاني أمام بازل، ولم يحتج سوى دقائق قليلة لترك بصمته، بعدما سجل هدفه الثالث في خامس مباراة ودية للفريق الكتالوني خلال التحضيرات.

وأكدت الصحيفة أن أبرز ما يميز عبد الكريم هو امتلاكه حسا تهديفيا عاليا، مشيرة إلى نجاحه في استغلال تمريرة أديمي وإنهاء الهجمة بلمسة دقيقة من مسافة قريبة.

ولم يحتج حمزة عبد الكريم سوى 4 دقائق بعد دخوله أرض الملعب أمام بازل، ليهز الشباك ويمنح برشلونة التقدم 2-1 في الدقيقة 49، بعدما حول عرضية أديمي إلى المرمى بلمسة متقنة بقدمه اليسرى.

المغربي زكريا أبو خلال في طريقه لليغا

روما/ وكالات:

دخل مستقبل الدولي المغربي زكريا أبو خلال مرحلة جديدة، مع فتح ناديي تورينو الإيطالي وإلتشي الإسباني مفاوضات بشأن إمكانية انتقال الجناح المغربي خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

ووفقا للصحفي الإيطالي المتخصص في سوق الانتقالات جيانلوكا دي مارزيو، فإن الناديين يبحثان إمكانية إتمام الصفقة على سبيل الإعارة، مع وضع بند يتيح لإلتشي شراء عقد اللاعب لاحقا، إلى جانب احتفاظ تورينو بنسبة من أي عملية بيع مستقبلية للمهاجم المغربي.

ويرتبط أبو خلال، البالغ من العمر 26 عاما، بعقد مع تورينو حتى يونيو/حزيران 2029، بعدما انضم إلى الفريق قادما من تولوز الفرنسي.

وخاض أبو خلال 15 مباراة مع تورينو خلال الموسم الماضي، في إطار مواصلته التأقلم مع أجواء الدوري الإيطالي.

كما شارك اللاعب المغربي في آخر مباريات فريقه الرسمية، عندما دفع به المدرب ماركو باروني لمدة 22 دقيقة خلال مواجهة كارارييزي في كأس إيطاليا، والتي انتهت بفوز تورينو. وقد يمنح الانتقال إلى إلتشي أبو خلال فرصة للحصول على دقائق لعب أكثر بصورة منتظمة، إلى جانب مواصلة مسيرته في الملاعب الإسبانية.

بدأ أبو خلال مسيرته الاحترافية في هولندا، بعدما تدرج في الفئات السنية لناديي فيلم تو تيلبورغ وآيندهوفن، قبل الانتقال إلى ألكمار.

وخاض بعدها تجربة مع تولوز الفرنسي، حيث شارك في 83 مباراة خلال ثلاثة مواسم، سجل خلالها 25 هدفا، وأسهم في تتويج الفريق بلقب كأس فرنسا عام 2023.

وعلى الصعيد الدولي، سبق لأبو خلال تمثيل منتخبات هولندا للفئات السنية، قبل أن يختار الدفاع عن ألوان المنتخب المغربي.

وخاض الجناح المغربي حتى الآن 22 مباراة دولية مع "أسود الأطلس"، سجل خلالها 3 أهداف.

ولا تزال المفاوضات بين تورينو وإلتشي مستمرة، في انتظار التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن صيغة انتقال أبو خلال وتفاصيل الصفقة.

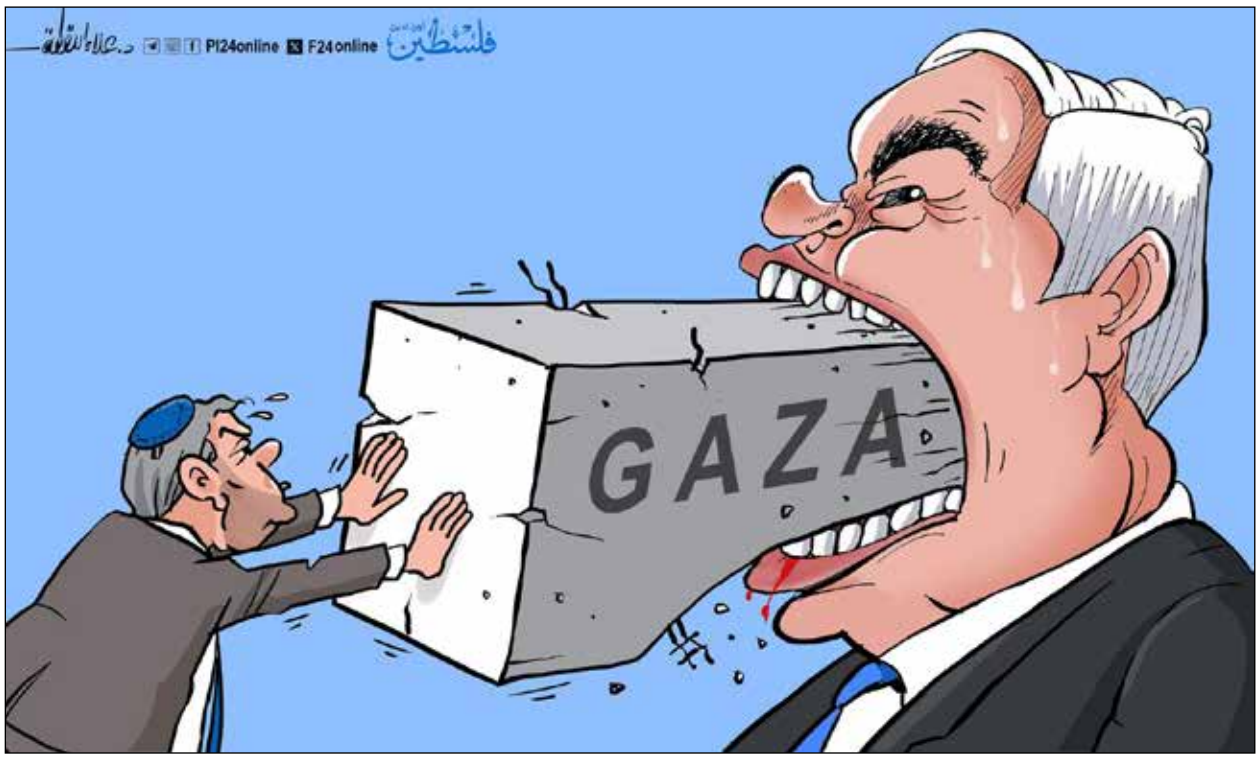

على تُخوم "الخط الأصفر".. زفاف تحت صفير الرصاص بغزة

غزة/ نبيل سنونو:

بجانب ركام بيته المدمر وعلى بعد 500 متر فقط من "الخط الأصفر" جنوبي حي الزيتون بغزة، يغرس بلال الترك (25 عاما) حوضا من النعناع في بقعة رملية تحيط بخيمة زفافه.

في تلك المنطقة التي يتمدد فيها الاحتلال ليلتهم المزيد من الأراضي، ويخيم عليها صمت مطبق لا يكسره إلا أزيز طائرات "الكواد كابتر" والمسّيرات على مدار الساعة، وتغيب عنها مقومات الحياة، اختار الشاب أن يتزوج وأن يصنع بيتا من قماش.

تعود جذور قصة بلال إلى العاشر من أغسطس/ آب 2025، حين أجبر القصف الإسرائيلي عائلته على النزوح نحو جنوب قطاع غزة. وعندما عاد، وجد عمارة العائلة التي كان يعيش فيها مع أسرته قد تحولت إلى ركام. يصف بلال تلك اللحظة لصحيفة "فلسطين": "لما رجعت في المرة الأخيرة لقيت العمارة رايحة، وتشردنا".

وأمام الشح الحاد في مستلزمات الإيواء، قررت العائلة توزيع أفرادها لتأمين مأوى يسترهم: استقر والداه وأخوه الأصغر في خيمة بعيدة خارج حي الزيتون، بينما بقي بلال وحده ليحصل على خيمة ثانية بجوار أطلال بيته المدمر.

ولم يكن الحصول على الخيمة أمرا يسيرا؛ إذ اضطر بلال لجمع ألواح الخشب بيديه من أسفل الركام ليرفع خيمته الخاصة، مضيفا إليها ما يشبه الغرفة القماشية لاستقبال الضيوف، إلى جانب أحواض النعناع التي زرعها ليصنع أجواء تشبه "البيت".

لكن قصة بلال ليست حالة معزولة في تلك البقعة المهددة؛ إذ تتكشف ظاهرة أعمق: 30 عريسا أقاموا أعراسهم في مخيمات المنطقة ذاته خلال ثمانية أشهر، وفق مدير المخيمات هناك سامي الضاش.

وعن قرار الزواج، يقول بلال إنه وزوجته لم يخوضا في نقاش التحديات المعقدة: "توكلنا على الله. هي سنة الحياة، نمشيها.. مش عارفين وين الدنيا رايحة، لكن الحياة لا تتوقف عشان خيمة".

يخوض العروسان يوميات محفوفة بالخوف؛ فبلال، فني الألومنيوم المتعطل عن العمل منذ ثلاث سنوات، لا يملك مصدر دخل ويعتمد على المساعدات وبسطة يبيع عليها ما تيسر له في سوق "السرايا" وسط مدينة غزة.

يقطع بلال أربعة كيلومترات يوميا مشيا من الثامنة صباحا ويعود عند السابعة مساء، لتستعر الهواجس المتبادلة: هي تقلق على سلامته في الطريق، وهو يحمل همها في غيابه. لكن ما يزيد ضنك العيش، صعوبة نقل المياه إذا توفرت من الحين للآخر في ظل شحها.

ومع حلول السابعة مساء من كل يوم، تبدأ الرافعات العسكرية التابعة للاحتلال فيما يصفها بلال بـ"عمليات تمشيط" بالرصاص الحي الذي يمر فوق الخيمة بصفير متكرر.

"شريطة هي التي بتحمينا"، يصف بلال قماش الخيمة، مضيفا: "بيصحى الإنسان خائف وعايش في رعب.. في أي وقت ممكن الكواد كابتر ترمي قنبلة صوت أو صاروخا وكلنا نشرد أو نتصاوب، حاطط ايدك على قلبك لكن تعودنا".

وبالرغم من أن الخوف يرافقهما مع كل غروب، يصر العروسان على الصبر "لعند ما ربنا يفرجها"، متأملين في الحصول على "كرفان" صغير يقيهما حر الصيف وبرد الشتاء القادم، إلى أن تبدأ عجلات الإعمار بالدوران.

يتأمل بلال خيمته وشتلات النعناع الخضراء المتشبثة بالرمل، ثم يختتم حديثه بابتسامة ثبات تغلب الركام: "تأسيس الأسرة حق، ومن حق كل شاب فلسطيني أن يتزوج ويستقر ويصنع بيتا.. الحياة لن تتوقف، حتى لو كانت تحت شريطة قماش".

عماد زقوت

ما بعد لقاءات كوشنر.. هدوء هش ومستقبل معلق

تحمل التحركات الأخيرة للمبعوث الأميركي جاريد كوشنر بين القاهرة وتل أبيب دلالات تتجاوز حدود الاتصالات الدبلوماسية التقليدية؛ فواشنطن تبدو مصممة على دفع خريطة الطريق الخاصة بقطاع غزة نحو التنفيذ، رغم استمرار الخلافات الجوهرية بين إسرائيل وحركة حماس، وفي مقدمتها ترتيب خطوات الانسحاب الإسرائيلي ونزع السلاح.

لكن السؤال الأهم الذي يطرح نفسه الآن: ماذا بعد لقاءات كوشنر؟

هل نحن أمام مرحلة جديدة تقود إلى هدوء حقيقي ومستقر في قطاع غزة، يتبعها فتح الطريق أمام إعادة الإعمار، أم أن المرحلة المقبلة ستكون مجرد هدنة مؤقتة، تتخللها عمليات استهداف إسرائيلية من حين إلى آخر؟

قد نشهد بالفعل انخفاضاً في مستوى العمليات العسكرية الإسرائيلية ، وربما حالة من الهدوء النسبي، لكن ذلك لا يعني بالضرورة انتهاء الاستهدافات.

السيناريو الأكثر واقعية في المرحلة المقبلة قد يكون هدوءاً هشاً، تتخلله ضربات أو عمليات أمنية إسرائيلية.

واللافت أن مستقبل غزة بات مرتبطاً بدرجة كبيرة بقدرة إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على فرض رؤيتها ، وليس فقط بقدرة الوسطاء على تقريب وجهات النظر. فلقاءات كوشنر في القاهرة مع قيادة حماس والوسطاء، ثم انتقاله إلى تل أبيب للضغط باتجاه تنفيذ الخطة، تعكس محاولة أميركية لإدارة تفاصيل المرحلة المقبلة بصورة مباشرة.

وهنا تبرز مسألة أخرى شديدة الحساسية، وهي الانتخابات الإسرائيلية.

من الصعب فصل السلوك السياسي والأمني لحكومة بنيامين نتنياهو عن الحسابات الداخلية الإسرائيلية. ومع اقتراب الاستحقاق الانتخابي، قد يصبح نتنياهو أكثر حرصاً على الظهور أمام الجمهور الإسرائيلي باعتباره الرجل الذي يفرض الشروط الأمنية ولا يقدم تنازلات مجانية.

ولهذا، فإن التخوف من استمرار عمليات الاستهداف، بل وربما تصعيدها في فترات معينة، لا يمكن تجاهله.

وقد يكون السيناريو الأخطر هو محاولة تنفيذ عمليات أمنية أو اغتيالات نوعية في غزة قبل الانتخابات، بهدف تحسين صورة الحكومة الإسرائيلية أمام جمهورها، وإظهار قدرتها على الوصول إلى أهدافها حتى في ظل أي اتفاق أو ترتيبات للتهدئة.

لا يعني ذلك أن هذا السيناريو حتمي، لكنه احتمال يجب أن يبقى حاضراً في قراءة المشهد، خصوصاً أن نتنياهو أعلن تمسكه باستمرار العمل العسكري ورفض الانسحاب قبل تحقيق ما تعتبره إسرائيل نزعاً كاملاً لسلاح حماس.

لذلك، فإن المرحلة المقبلة قد لا تكون مرحلة «ما بعد الحرب» بالمعنى الكامل، وإنما مرحلة انتقالية بين الحرب والتهدئة، وبين التهدئة والتسوية.

غزة قد تدخل في حالة هدوء، لكن الهدوء لا يعني بالضرورة الأمان.

وقد تتوقف العمليات الواسعة، لكن ذلك لا يعني أن خطر الاستهدافات انتهى.

ولهذا، فإن المطلوب فلسطينياً ليس فقط انتظار ما ستسفر عنه لقاءات كوشنر، بل الاستعداد لكل الاحتمالات.

فالمشهد لم يصل بعد إلى نقطة النهاية، وما يجري الآن قد يكون بداية مرحلة جديدة، لكنها مرحلة مليئة بالألغام السياسية والأمنية.

الهدوء الجاري لن يكون مستقراً ما لم يتحول إلى اتفاق واضح، بضمانات حقيقية، وجدول زمني ملزم، وآلية تمنع العودة إلى سياسة الاغتيالات والاستهدافات.

وحتى ذلك الحين، يجب أن يبقى الحذر حاضراً.

ففي غزة، أثبتت التجربة أن الصمت العسكري لا يعني دائماً انتهاء الخطر.